الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الشواهد القرآنية في كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري

توجيه – تحليل – تخريج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: لسانيات عربيـــــــــــة

إعداد الطالب (ة):
صالـــــح جغبالــة

إشراف الأستاذ(ة):
أ. د. مــحمــد خــان

السنة الجامعية: 1443هـ/1444هـ

2021م/ 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

الآية 19 سورة النمل

إهـــــــــــــــداء

إلـــى

مـــــــن يفرحـــا بـــــــفـــرحـــي ويحزنـــــــــا

لـــــحزنـــــــــــــي

وكانـــــــا سببـــــا في وجـــــودي

وحبب إلي طلب العلم والتعلـم

والديّ الكريـمـيـــن .

وإلـــــــــــى مـــــــن كـــــــــان سببا في

تعليمـــــــــــــــــــــــي

وإلـــــــــــى لـــــــــل رفقـــــــــــــــــة صالحـة

في مســـاري .

وإلى من تسهر وتتعب لراحتي زوجتـــــــــي .

وإلى أولادي: محـمد سراج الدين ومعاويـــــة وهند

وإلى إخوتي: سعاد رحمها الله و وردة و مرزاقة

وهدى وعائشة ومصطفى والحسنين.

شكر وعرفان

أحمد الله العلي العظيم الذي من علي بالتخصص في لغة القرآن الكريم ووفقني إلى إنجاز هذا البحث.

وأتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم إلى أستاذي المشرف الدكتور"محمد خان "الذي كان له كل الاحترام والتقدير، على مجهوداته الجبارة التي يبذلها مع الطلبة في سبيل العلم واسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء، وأشكره على قبوله الإشراف على بحثي المتواضع، والذي لم يبخل علي بالتوجيهات والإرشادات التي كانت لي معينا.

ولا يفوتني أن أقدم شكري إلى كل من غرس في قلبي حب العربية : معلمي في مرحلة الابتدائي، أساتذتي المميزين في مرحلة المتوسط والثانوي وفي الجامعة.

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي على ما يبذلونه من جهد في سبيل إيصال الرسالة وأداء الأمانة.

و إلى كل من قدم لي المساعدة والمشورة وساهم في إنجاز هذا البحث ولو بدعوة صادقة.

مقدمـــــة

مـــقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه ورسوله سيدنا محمد المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما أما بعد:

قام النحو العربي للحفاظ على اللغة العربية وخدمة للقرآن الكريم وصونه من التحريف واللحن الذي خشي أن يلحقه بعد أن ظهر في لغة العرب . فبنى النحاة الأوائل قواعده وضبطوا قوانينه استنادا إلى أصول ثابتة وأسس راسخة كان الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته في صدارتها، حيث أولوا القرآن الكريم عناية واهتماما بالغين عكسا مكانته فهو أبلغ كلام نزل وأوثق نص وصل وعدَ وه المصدر الأول من مصادر الاستشهاد فاستدلوا بآياته في الكثير من المسائل النحوية واللغوية واستندوا عليه في استنباط القواعد والأحكام.

وعلى نهجهم سار النحاة الذين جاؤوا من بعدهم فلم يخل مصنف من مصنفاتهم من الشواهد القرآنية، مما يظهر جليا مكانة الشاهد القرآني وأهمية القرآن الكريم في التقعيد للنحو والتأليف فيه، من بين هؤلاء العلماء نجد ابن هشام الأنصاري رحمه الله صاحب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك الذي أكثر فيه من الاستشهاد بالآيات القرآنية.

من هذا المنطلق اخترت أن يكون موضوع بحثي حول الاستشهاد بالقرآن الكريم في كتاب" أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " بعنوان:

الشواهد القرآنية في كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تخريج وتحليل وتوجيه .

و أسباب اختيار الموضوع متنوعة بين الموضوعية والذاتية تمثلت في:

_أهمية الاستشهاد بالقرآن الكريم في النحو ومكانته.

_كثرة الاستشهاد بالقران الكريم في المؤلفات النحوية عند القدامى ومن جاء بعدهم.

_غنى كتاب أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك بالشواهد القرآنية حتى لا يكاد يخلو باب نحوي منها.

_رغبة الباحث الذاتية في إنجاز بحث حول أحد مؤلفات ابن هشام وتسليط الضوء على أهمية الشاهد القرآني في النحو العربي .

وانطلقت في هذه الدراسة من إشكالية ومجموعة من التساؤلات حاولت الإجابة عنها في متن البحث كانت كالآتي:

أكثر ابن هشام من استخدام الشواهد القرآنية في كتابه حتى تجاوزت الألف شاهد فكانت الإشكالية الرئيسة : ما مكانة الاستشهاد بالقرآن الكريم عند ابن هشام ؟ وما منهجه في ذلك ؟ وتفرعت عنها تساؤلات: ما المقصود بالشواهد القرآنية ؟ وما موقف النحاة منها ؟ كيف وظفها ابن هشام في كتابه واستفاد منها ؟ هل حظيت عنده بأهمية كبيرة وعَولَ عليها ؟ وأسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تمثلت في:

_التعرف على شخصية ابن هشام وكتابه أوضح المسالك.

_الاستفادة من الشواهد القرآنية في الكتاب.

_التعرف على منهج ابن هشام في الاستشهاد بالقرآن الكريم.

_دراسة الشواهد القرآنية وتحليلها في بعض المسائل النحوية.

وحاولت الوقوف على جوانب الموضوع والإجابة عن تساؤلاته من خلال خطة مقسمة إلى : مدخل وفصلين وخاتمة.

خصصت المدخل للتعريف بشخصية ابن هشام الأنصاري رحمه الله وأهم آثاره وكتابه أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ومنهجه فيه.

وكان الفصل الأول بعنوان الشاهد اللغوي وأنواعه، قسم ثلاثة مباحث في المبحث الأول التعريف بالشاهد اللغوي في اللغة والاصطلاح وذكرتْ أهم أنواعه، والمبحث الثاني ذكرتْ فيه مصادر الاستشهاد والغرض من الإتيان بالشواهد ، وأما المبحث الثالث فكان للحديث عن أهمية الاستشهاد وموقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته.

أما الفصل الثاني فكان للجانب التطبيقي من الدراسة تحت عنوان الشواهد القرآنية في باب الكلام وما يتألف منه وباب الفاعل ، قسمته هو الآخر ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الشواهد القرآنية في باب الكلام وما يتألف منه

المبحث الثاني: الشواهد القرآنية في باب الفاعل

المبحث الثالث: منهج ابن هشام الأنصاري في الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته .

وكان القسم الأول والثاني من هذا الفصل خاص بالدراسة التحليلية للشواهد القرآنية في بعض المسائل النحوية في باب الكلام وما يتألف منه وباب الفاعل اعتمدت فيه تحديد عنوان خاص للمسألة النحوية التي فيها الشاهد قيد الدراسة ثم تحديد الآيات وتحديد موضع الشاهد ووجه الاستشهاد فيها ثم ذكر كلام المؤلف وشرحه ثم ذكر بعض النحاة الذي استشهدوا بنفس الشاهد في كتب النحو المختلفة.

وأما القسم الثالث فكان للحديث عن منهج ابن هشام في الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته، بينت فيه موقفه من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته، كما شرحت طريقته في توظيف الشاهد القرآني ومكانة هذا الأخير بين أنواع الشواهد الأخرى عنده .

وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث والتحليل، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي القائم على التتبع والتحليل المناسب للموضوع، الذي تم به دراسة وتحليل بعض الشواهد القرآنية فيه من خلال وضع عنوان مناسب للمسألة أولا ثم تعيين موضع الشاهد ووجه الاستشهاد فيها ثانيا وذكر كلام المصنف في المسألة وشرحه وإعراب الشاهد وبعض من استشهد به من النحاة أخيرا.

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاستشهاد فهي كثيرة أذكر من بينها: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي، والشاهد القرآني في كتاب سيبويه لإبراهيم عبادة، الشاهد الشعري عند الزمخشري من خلال كتابيه المفصل والكشاف مسعود غريب.

ومن الدراسات التي ارتبطت بموضوع بحثي واستفدت منها كثيرا أذكر :الشواهد القرآنية في ألفية ابن معط (دراسة نحوية تحليلية) لعلي نجار محمد حسن، يسر لي عملية البحث .

حاولت من خلال بحثي دراسة الشواهد القرآنية في كتاب أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك وتبيين منهج ابن هشام في ذلك إضافة إلى تحليل بعض الشواهد كنموذج لمن أراد إتمام الكتاب كاملا، وقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة نذكر منها : معجم المصطلحات النحوية والصرفية...كتاب أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام الأنصاري ، الأعلام للزركلي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة والاقتراح في أصول النحو للسيوطي، الشاهد، والكتاب لسيبويه، شرح ابن عقيل، شرح شذور الذهب لابن هشام.

وفي الأخير يطيب لي أن أتوجه بالشكر الجزيل وخالص التقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور"محمد خان " الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته التي كانت معينا لي في إنجاز هذا البحث وأشكر له صبره وتحمله .

صالح جغبالة : في سيدي عقبة : 2022/06/14.

مـــــدخل

- **أولا: ترجمة ابن هشام الأنصاري رحمه الله.**
- **ثانيا: نبذة عن كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**

مدخل : في هذه الأسطر سيكون التعريف بابن هشام الأنصاري كما جاء في كتب السير المختلفة ونبذة مختصرة عن كتابه أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك رحمه الله .

أولا: ترجمة ابن هشام الأنصاري رحمه الله

المولد والنشأة: ولد أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري بالقاهرة في ذي القعدة، سنة ثمان وسبعمائة من الهجرة، الموافق سنة 1309م. ومن ثم ترعرع فيها، وشب محبا للعلم والعلماء، فأخذ عن الكثيرين منهم، ولازم بعضا من الأدباء والفضلاء.

شيوخه: ذكر صاحب الدرر الكامنة أن ابن هشام لزم عددا من فحول عصره، وتلقى العلم على أيدي علماء زمانه، وتتلمذ لهم، ومنهم ابن السراج، وأبو حيان، والتاج التبريزي، والتاج الفاكهاني، والشهاب بن المرحل، وابن جماعة، وغيرهم

تلاميذه:

لم تذكر كتب التراجم تلاميذ ابن هشام، ولعل أكثرهم كان من غير المشهورين، واكتفى صاحب البغية بالقول: "وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم".

منزلته العلمية:

أتقن ابن هشام العربية، حتى فاق أقرانه وشيوخه ومعاصريه، وكان لكتابيه: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، و"أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك". صدى في النفوس، ونال بهما منزلة لدى العلماء والأدباء "فاشتهر في حياته، وأقبل الناس عليه" غير أن شهرته لم تكن محصورة في مصر وحدها، بل

تعدتها إلى المشرق والمغرب، حيث ذكر صاحب الدرر الكامنة نقلا عن ابن خلدون قوله: "ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له: ابن هشام، أنحى من سيبويه"[1].

ذكاؤه وفطنته:

كان ابن هشام، يتمتع بذكاء خارق، وذاكرة قوية، حيث استطاع أن يجمع عدة علوم، وأن يبرز فيها، وهو "المتفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البارع، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجوزا"، وما يدلنا على مدى فطنته، وقوة حافظته حتى أواخر حياته، أنه حفظ مختصر الخرقي في دون أربعة أشهر قبل موته بخمس سنين".

تدينه ومذهبه:

ابن هشام عالم ورِع، لم يتهم باعتقاده، ولا بتدينه، ولا بسلوكه، وهو شافعي المذهب، وتحنبل في أواخر حياته، وهذا يدل على أنه كان متعمقا في كلا المذهبين.

صفته وأخلاقه: كان ابن هشام يمتاز "بالتواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق رقة القلب"1 فضلًا عن دينه، وعفته، وحسن سيرته، واستقامته، وكان إلى ذلك صبورا في طلب العلم مداوِما عليه حتى آخر حياته-كما أشرنا- ومن شعره في الصبر:

ومن يصطبرْ للعلم يظفرْ بنيلِهِ ... ومن يخطبِ الحسناءَ يصبرْ على البذلِ

ومن لا يذل النفس في طلب العُلا ... يسيرًا يَعِشْ دهرًا طويلًا أَخَا ذُل

آثاره: لابن هشام مصنفات كثيرة، منها:

1- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين، ابن هشام، (ت ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ط)(د.م)(د.ت)، ج1، ص4،3.

1 - الإعراب عن قواعد الإعراب

2 - الألغاز.

3 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

4 - التذكرة.

5 - التحصيل والتفصيل لكتاب "التذييل والتكميل"

6 - الجامع الصغير.

7 - الجامع الكبير.

8 - رسالة في انتصاب "لُغَةً" وفَضْلًا"، وإعراب "خِلافًا" و"أيضًا" و"هَلُم جرا."

9 - رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن.

10 - رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة.

11 - الروضة الأدبية في شواهد علم العربية.

12 - شذور الذهب.

13 - شرح البردة.

14 - شرح شذور الذهب.

15 - شرح الشواهد الصغرى.

16 - شرح الشواهد الكبرى.

17 - شرح القصيدة اللغوية في المسائل النحوية.

18 - شرح قطر الندى وبل الصدى.

19 - شرح اللحمة لأبي حيان.

20 - عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب

21 - فوح الشذا في مسألة كذا.

22 - قطر الندى وبل الصدى.

23 – القواعد الصغرى.

24 – القواعد الكبرى.

25 – مختصر الانتصاف من الكشاف.

26 – المسائل السفرية في النحو.

27 – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

28 – موقد الأذهان وموقظ الوسنان.

وفاته: توفي ابن هشام – رحمه الله تعالى– ليلة الجمعة في الخامس من ذي القعدة سنة(761هـ) إحدى وستين وسبعمائة من الهجرة، الموافق سنة 1360م، ورثاه ابن نباتة بقوله:

سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة ... يجر على مثواه ذيل غمام

سأروي له من سيرة المدح مسندًا ... فما زِلْتُ أروي سيرة ابن هشام[1]

ثانيا: التعريف بكتاب أوضح المسالك لابن هشام رحمه الله.

يعد كتاب "الخلاصة الألفية" في النحو والصرف، لابن مالك الأندلسي، من أهم المنظومات النحوية واللغوية، لما حظيت به من عناية العلماء والأدباء الذين انْبَرَوْا للتعليق عليها، بالشروح والحواشي.

ولعل من أهم هذه الشروح: شرح ابن عقيل، وشرح ابن هشام الأنصاري، وشرح الأشموني، وسنتحدث بإيجاز عن كل من هذه الشروح الثلاثة.

أما الأول: فهو من أهم الشروح على كثرتها؛ لِما فيه من الوضوح والسهولة مع شيء من الإيجاز. وقد علق على هذا الشرح حواشٍ عدة، أشهرها: حاشية الجلال السيوطي " 911هـ"، وحاشية أحمد السجاعي "1197هـ" وأشهرها وأوسعها: حاشية محمد الخضري الدمياطي "1227هـ."

1–المرجع السابق: ج1، ص5.

وأما الشرح الثالث: فهو شرح الأشموني، وهو "يعد أغزر شروح الألفية مادة على كثرة الشروح، واختلاف مشارب أصحابها، بل ويعد من أكثر كتب النحو جميعا واستيفاء، لمذاهب النحاة، وتعليلاتهم وشواهدهم مع البسط والتفصيل، على الرغم مما قيل فيه، ووجه إليه من النقد الذي لا يخلو منه كتاب يضاهيه. وقد علق على هذا الشرح حواشٍ كثيرة، أهمها: حاشية الصبان 1206هـ."

وأما الشرح الثاني: فهو شرح ابن هشام الأنصاري، وهو موضوع بحثنا، وندع الحديث عنه للعلامة خالد الأزهري، حيث قال في مقدمة حاشيته على التوضيح واصفا هذا الكتاب: " ... وهو في غاية حسن الموقع عند جميع الإخوان لم يؤتَ بمثاله، ولم يُنسَجْ على منواله، ولم يوضع في ترتيب الأقسام مثله، ولم يبرز للوجود في هذا النحو شكله".

وأما الغاية التي هدف إليها ابن هشام في شرحه المسمى: "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" فقد أوجزها في مقدمة كتابه، ويمكن إيجازها بالآتي:

-أن يساعد المتعلمين في فهم كتاب "الخلاصة الألفية."

-أن يأتي بمثل ما أتى به ابن مالك في "الخلاصة" ويستدرك ما فاته.

-أن يبين ويشرح مفرداته، ويفصل تراكيبه ويوضحها.

-أن يرتب المعلومات، وينسقها وفق الطريقة التي أرادها، واتبعها في مؤلفاته الأخرى، في ضم القواعد المتصلة بعضها ببعض، ولو خالف المؤلف في تفصيله وترتيبه.

-ألا يترك مسألة فيه من دون أن يأتي لها بشاهد أو بمثال يوضحها.

غير أن هذا الإيضاح الذي قصد إليه ابن هشام، يصفه بعد أن تحدث عن "كتاب الخلاصة الألفية" قائلا: "غير أنه -أي: الخلاصة- لإفراد الإيجاز، قد كاد يعد من جملة الألغاز -وأردف واصفا عمله- وقد أسعفت طالبه بمختصر يدانيه"، ولهذا كانت طريقته شبيهة بطريقة شرح قطر الندى وبلّ الصدى،

وإن كانت عبارته هناك –أي: في شرح قطر الندى– أكثر بسطا منها، في أوضح المسالك؛ لأن الأول صنف للمبتدئين، وأما الثاني فيأتي في الدرجة الرابعة في الترتيب الهرمي بعد "الإعراب عن قواعد الإعراب" و: "شرح قطر الندى وبلّ الصدى" وشرح شذور الذهب."

ولما وجد العلماء صعوبة في عبارة الكتاب، مع إيجاز يكاد يكون رمزا في كثير من الأحيان، عمدوا إلى شرحه، والتعليق عليه. ولعل أشهر من حشى عليه، الشيخ خالد الأزهري، وسمى حاشيته "التصريح بمضمون التوضيح."

ويصف الشيخ خالد عمله بعد أن وصف الكتاب بأنه لم يُنسَجْ على منواله: وهو يحتاج إلى شرح يسفر عن وجوه مخدّراته النقاب، ويبرز من خفي مكنوناته ما وراء الحجاب" 2. هذا وقد علق على هذه الحاشية الشيخ ياسين العليمي الحمصي تعليقات طبعت مع الحاشية والشرح معا.

وأما من علقوا على كتاب "أوضح المسالك" فكثر، منهم: العيني المتوفى سنة 819هـ، والإمام السيوطي المتوفى سنة 911هـ، وابن جماعة المتوفى سنة 919هـ. ومهما يكن من أمر، فإن "أوضح المسالك" يعد من أشهر كتب النحو بشكل عام، ومن أشهر كتب ابن هشام بشكل خاص. وقد عكف عليه الدارسون قديما وحديثا؛ لِما فيه من السهولة في العبارة، والترتيب في الأفكار، وإن كان فيه كثير من الاستطراد.

وقد عني به المرحوم الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد فحققه، وأخرجه مع تعليقات في غاية الأهمية، وإن كان تعليقاته– هو الآخر، لا تخلو من الاستطراد. ثم شرحه الشيخ محمد عبد العزيز النجار شرحين؛ أحدهما: للمبتدئين.

والثاني: لطلاب المعاهد والجامعيين، وسماه: "ضياء السالك إلى أوضح المسالك"، وهو أقل استطرادا في تعليقاته، وأكثر تفصيلا، ووقوفًا على الجزئيات، وأكثر تحليلا للتراكيب والعبارات.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن بهداهم اقتدى،والحمد لله أولا وآخرا[1].

1– المرجع السابق:ج1، ص24.

الفـــــــــصل الأول

الشاهد اللغوي وأنواعه

المبحث الأول :تعريف الشاهد وأنواعه

أ – الشاهد لغة واصطلاحا

ب _ أنواع الشواهد

المبحث الثاني : أغراض الاستشهاد مصادره

أ _ مصادر الاستشهاد

ب _ أغراض الاستشهاد

المبحث الثالث :أهمية الاستشهاد وموقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته.

أ _أهمية الاستشهاد(الشواهد)

ب _موقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم

يعد القرآن الكريم المنطلق الأول للدراسات اللغوية، حيث ارتبط ارتباطا وثيقا بالنحو العربي منذ نشأته حيث قام الدرس النحوي واللغوي لخدمته وحمايته من التحريف واللحن الذي خشي أن يلحقه بعد أن ظهر في لغة العرب، وقد بنى النحاة قواعدهم على شواهد وحجج من مصادر مختلفة كان القرآن الكريم وقراءاته باختلافها متواترة كانت أم شاذة في مقدمتها "فكلامه عز اسمه أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه[1]؛ لذا اعتمدوا عليه في إقامة قواعد النحو وضبط قوانينه، ورغم إجماع النحاة على حجية القرآن الكريم إلا أن هذا لم يمنع من وقوع الاختلاف في حجية قراءاته.ولم يكن ذلك لينقص من مكانته ودوره في إقامة القواعد النحوية؛ بدليل عدم خلو أي مصنف منها قديما وحديثا.

المبحث الأول : تعريف الشاهد وأنواعه

المطلب الأول: تعريف الشاهد لغة واصطلاحا

أ–لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "شهد: مِنْ أَسماء اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: الشَّهِيدُ. قَالَ أَبو إِسحق: الشَّهِيدُ مِنْ أَسماء اللَّهِ الأَمين فِي شَهَادَتِهِ. قَالَ: وَقِيلَ الشهيدُ الَّذِي لَا يَغيب عَنْ عِلْمه شَيْءٌ. والشهيد الْحَاضِرُ. وفَعِيلٌ مِنْ أَبنية الْمُبَالِغَةِ فِي فَاعِلٍ فإِذا اعْتُبِرَ العِلم مُطْلَقًا، فَهُوَ العليم، وإِذا أُضيف في الأُمور الْبَاطِنَةِ، فَهُوَ الْخَبِيرُ، وإِذا أُضيف إِلى الأُمور الظَّاهِرَةِ، فَهُوَ الشَّهِيدُ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ مَعَ هَذَ ا أن يَشْهَدَ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ابْنُ سِيدَهْ: الشَّاهِدُ العالم الذي يُبَيِّنُ ما عَلِمَهُ، شَهِدَ شَهَادَةً؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ؛ أَي الشهادةُ بَيْنَكُمْ شهادَةُ اثْنَيْنِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وأَقام الْمُضَافَ إِليه مَقَامَهُ ... وَرَجُلٌ شاهِدٌ، وَكَذَلِكَ الأُنثى لأَنَّ أَعْرَفَ ذَلِكَ إِنما هُوَ فِي الْمُذَكَّرِ، وَالْجَمْعُ أَشْهاد وشُهود، وشَهيدٌ وَالْجَمْعُ شُهَداء. والشَّهْدُ: اسْمٌ لِلْجَمْعِ عِنْدَ

1– عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط:4، القاهرة، 1418 هـ ، 1997 م، ج1، ص9 .

سِيبَوَيْهِ، وَقَالَ الأَخفش: هُوَ جَمْعٌ. وأَشْهَدْتُهُم عَلَيْهِ. واسْتَشْهَدَه: سأَله الشَّهَادَةَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ. والشَّهادَة خَبرٌ قاطعٌ تقولُ مِنْهُ: شَهِدَ الرجلُ عَلَى كَذَا[1]"

جاء في مختار الصحاح مادة ش ه د: "(الشَّهَادَةُ) خَبَرٌ قَاطِعٌ. تَقُولُ: شَهِدَ عَلَى كَذَا مِنْ بَابِ سَلِمَ وَرُبَّمَا قَالُوا: (شَهْدَ) الرَّجُلُ بِسُكُونِ الْهَاءِ تَخْفِيفًا. وَقَوْلُهُمْ: أَشْهَدُ بِكَذَا أَيْ أَحْلِفُ. وَ (الْمُشَاهَدَةُ) الْمُعَايَنَةُ. وَ (شَهِدَهُ) بِالْكَسْرِ (شُهُودًا) أَيْ حَضَرَهُ فَهُوَ (شَاهِدٌ) وَقَوْمٌ (شُهُودٌ) أَيْ حُضُورٌ وَهُو فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَ (شُهَّدٌ) أَيْضًا مِثْلُ رَاكِعٍ وَرُكَّعٍ. وَ (شَهِدَ) لَهُ بِكَذَا أَيْ أَدَّى مَا عِنْدَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَهُوَ (شَاهِدٌ) وَالْجَمْعُ (شَهْدٌ) مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَسَافِرٍ وَسَفْرٍ وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهُ وَجَمْعُ الشَّهْدِ (شُهُودٌ) وَ (أَشْهَادٌ) . وَ (الشَّهِيدُ) الشَّاهِدُ وَالْجَمْعُ (الشُّهَدَاءُ) . وَ (أَشْهَدَهُ) عَلَى كَذَا (فَشَهِدَ) عَلَيْهِ. وَ (اسْتَشْهَدَهُ) سَأَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ. وَ (الشَّهِيدُ) الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدِ (اسْتُشْهِدَ) فُلَانٌ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَالِاسْمُ (الشَّهَادَةُ) . وَ (التَّشَهُّدُ) فِي الصَّلَاةِ مَعْرُوفٌ. وَ (الشَّهْدُ) بِفَتْحِ الشِّينِ وَضَمِّهَا الْعَسَلُ فِي شَمْعِهَا وَالْجَمْعُ (شِهَادٌ) بِالْكَسْرِ. قُلْتُ: إِنَّمَا قَالَ فِي شَمْعِهَا لِأَنَّ الْعَسَلَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَلَكِنَّ الْأَغْلَبَ عَلَيْهِ التَّأْنِيثُ عَلَى مَا نَذْكُرُهُ فِي [ع س ل] [2]".

وفي تاج العروس "الشاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهد حسن أي؛ عبارة جميلة [3]"

أما في القاموس المحيط:" والشَّهيدُ، وتُكْسَرُ شينُهُ: الشاهِدُ، والأَمينُ في شَهادَةٍ، والذي لا يَغيبُ عن عِلْمِهِ شيءٌ، والقَتيلُ في سبيلِ الله،لأن مَلائِكَةَ الرحْمةِ تَشْهَدُهُ، أو لأَن الله تعالى وملائكتَهُ شُهودٌ له بالجَنَّةِ،أو لأَنه ممَّن يُسْتَشْهَدُ يومَ القيامةِ على الأمَمِ الخاليةِ، أو لسُقوطِه على الشاهِدَةِ، أي: الأرضِ، أو لأَنه حَيٌّ عندَ ربِّهِ حاضرٌ،أو لأَنه يَشْهَدُ مَلَكوتَ الله ومُلْكَهُ، ج: شُهَداءُ، والاسمُ: الشَّهادَةُ.

وأَشْهَدُ بكذا، أي: أَحْلِفُ.

وشاهَدَهُ: عايَنَهُ.

1- محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر، ط: 3 ، بيروت، 1414 هـ.

2 - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط: 5، بيروت - صيدا، 1420هـ، 1999م

3- محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (د.ط) وصوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما (1385 - 1422 هـ) = (1996- 2001 م)،ج8، ص 257 .

وامرأةٌ مُشْهِدٌ: حَضَرَ زوْجُها.

والتَّشَهُّدُ في الصَّلاةِ معروف .

والشَّاهِدُ: من أسْماء النبيِّ صلى الله عليه وسلم، واللِّسانُ، والمِلَكُ، ويومُ الجُمعَةِ، والنَّجْمُ، وما يَشْهَدُ على جَوْدَةِ الفَرَسِ من جَرْيِهِ، وشِبْهُ مُخاطٍ يَخْرُجُ مع الوَلَدِ، ومن الأُمورِ: السَّريعُ.

وصَلاةُ الشَّاهِد: صَلاةُ المَغْرِبِ.

والمِشْهودُ: يومُ الجُمعَة، أو يومُ القيامَةِ، أو يومُ عَرَفَةَ.

والشَّهْدُ: العَسَلُ، ويضمُّ، والشُّهْدَةُ أخَصُّ، ج: شِهادٌ، وماءٌ لِبَنِي المِصْطَلَقِ من خُزاعَةَ.

و{شَهِدَ الله أنَّهُ لا إله إلا هو}، أي: عَلِمَ الله، أو قال الله، أو كَتَبَ الله، وأشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، أي: أعْلَمُ، وأُبَيِّنُ.

وأشْهَدَهُ: أحْضَرَهُ [1]"

كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في مادة (شهد)شهد بما رآه_شهد على ما رآه: أدى ما عنده من الشهادة، أخبر به خبرا قاطعا ...استشهد في يستشهد استشهادا : استشهد على رأيه بكذا : دلل عليه وأكده جاء بشاهد عليه(استشهد النحوي على القاعدة ببيت شعر) احتج بأصل ما ورد فيه من ألفاظ. شاهد مفرد.ج:شواهد...دليل وبرهان ما شاهدك على ما تقول؟ [2]"

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن لفظ(شاهد) ورد في المعاجم العربية بمعان عدة منها: الحضور والوجود في مكان الحدث، والخبر القاطع، واللسان، والحلف، والدليل والبرهان.

ومن هنا استمد معناه في الاصطلاح بأنه دليل وحجة يساق لإثبات قاعدة أو التدليل على رأي ما.

ب- اصطلاحا

إن فكرة الاستشهاد قديمة ارتبطت بنزول القرآن الكريم ومحاولة فهم ما صعبَ من ألفاظه ومعانيه حيث لجأ العرب إلى البحث عما يشرح ويوضح ذلك من الشعر ولغات العرب المختلفة؛ من ذلك ما

1- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 8، بيروت، لبنان، 1426 هـ، 2005 م. ص 292 .

2-أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، مجلد1 ،1429، 2008، مادة(استشهد) ، ص1240،1241 .

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه " وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ[1] ﴾ فَسَكَتَ النَّاسُ، فَقَالَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي هُذَيْلٍ: هِيَ لُغَتُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، التَّخَوُّفُ التَّنَقُّصُ. فَخَرَجَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا فُلَانُ، مَا فَعَلَ دَيْنُكَ؟ قَالَ: تَخَوَّفْتُهُ، أَيْ تَنَقَّصْتُهُ، فَرَجَعَ فَأَخْبَرَ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ: أَتَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ شَاعِرُنَا أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ نَاقَةً تَنَقَّصَ السَّيْرُ سَنَامَهَا بَعْدَ تَمْكِهِ وَاكْتِنَازِهِ:

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا ... كَمَا تَخَوَّفَ عود النبعة السفن

فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِدِيوَانِكُمْ شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ فِيهِ تَفْسِيرَ كِتَابِكُمْ وَمَعَانِيَ كَلَامِكُمْ[2]"

فقد أستخدمت أشعار العرب كشواهد توضيحية وتفسيرية للغات التي وردت في القرآن الكريم وإن لم يصرح بذلك.

يعرف الشاهد في الاصطلاح كما ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية: بأنه "قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي[3]"

وقد عرفه صاحب كشاف اصطلاحات الفنون بأنه"الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعروبتهم وهو أخص من المثال [4]".

فالمراد بالشاهد إذا ما كان من كلام العرب شعرا أو نثرا يورد للاستدلال به على قاعدة أو رأي.

أما **الاستشهاد** فهو" الاحتجاج للرأي أو المذهب؛ أي :أن يأتي النحوي لما يقول بشاهد شعري أونثري من القول المعتمد الموثق ليؤيده ويدعمه[5]" ويراد به أيضا "إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة [1]"

1- سورة النحل، الآية47.

2- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، القاهرة، 1384 هـ، 1964 م، ج10،ص111،110.

3- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، (د.ك)، 1405هـ،1985م ، ص119.

4- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د. علي دحروج، تر: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، ط:1، بيروت، 1996م.ج1، ص1002.

5- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 119

من خلال التعاريف السابقة يمكننا تحديد وظيفة الشاهد؛ وهي الاحتجاج والاستدلال على صحة قاعدة أو رأي أو إثباته ، وشروط صحته وقبوله وهي صحة سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة، كما بتين مصادره وهي : القرآن الكريم، كلام العرب شعره ونثره والحديث النبوي الشريف.

ذكر التهانوي في تعريفه أن الشاهد أخص من المثال لذا وجب علينا التفريق بينهما : فالمثال قول يورد للتمثيل به على حقيقة قاعدة لا للتدليل على صحتها والاحتجاج على سلامتها ولا يشترط فيه أن يكون مما يحتج به من كلام العرب عكس الشاهد كما ذكرنا آنفا الذي يورد للتدليل به على صحة قاعدة ما ويشترط فيه أن يكون مما يحتج به.

أما مصطلحا الاستدلال والاحتجاج اللذين وردا في التعريفات هما مرادفان للاستشهاد_وان كان هناك من يفرق بينهما _ ويقابلهما التمثيل[2].

المطلب الثاني: أنواع الشواهد

للشواهد اللغوية أهمية بالغة نلحظها من خلال وجودها في كل علم من علوم اللغة ومجالاتها من نحو وصرف وبلاغة وعلم معاجم ونقد وعروض وغيرها، كل علم يوظفها ويستشهد بها تبعا للغرض المرجو من ذلك، ويمكن تقسيمها نوعين باعتبار معيارين :موضوعها ومصدرها.

1_أنواع الشواهد من حيث موضوعها :تنقسم الشواهد من حيث موضوعها أو العلم الذي وردت فيه إلى:

أ_شواهد معجمية: وهي أكثر الشواهد عددا من غيرها ساقها العلماء لغرضين أساسيين هما: إعطاء الدليل على أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة لهجات العرب ...وإعطاء الدليل على معنى اللفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه؛ لأن معنى اللفظ قد يتغير بحسب السياق الذي يرد فيه، ولا يشترط فيها أن تكون واردة في المعاجم يكفي أن ترد للغرضين السابقين في أي مصنف كان[3]

ب_ شواهد نحوية: تأتي في المرتبة الثانية بعد الشواهد المعجمية من حيث العدد ويقصد بها"ما جيء به من كلام العرب شاهدا لعامل نحوي أو لأثر إعرابي أو علامة بناء أو إعراب أصلية كانت أم

1- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، ط1، بيروت، 1407 ه، 1987 م، ص6.

2- ينظر: اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 61

3- ينظر:علي القاسمي ، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2001، ص18، 19 .

فرعية، ونحو ذلك مما يقوم عليه النحو العربي [1] "ويشترط فيها الارتباط بعصور الاحتجاج زمانا ومكانا مثلها في ذلك مثل الشواهد المعجمية .فهي من العلوم التي لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب القدماء؛ لأن غرضها لفظي.

ج–شواهد بلاغية : هي تلك الشواهد التي استخدمها البلاغيون كأمثلة على موضوعات علم البلاغة من معان وبيان وبديع، ولا يشترط أن تكون من عصور الاحتجاج لأن البلاغة من العلوم التي صح الاستشهاد لها بكلام المولدين لأنها "راجعة إلى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم إذ هو أمر راجع إلى العقل ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري وأبي تمام وأبي الطيب وهلم جرا[2]".

د_شواهد النقد والعروض :"وهي الشواهد التي أتى بها أصحاب هذه العلوم من كلام العرب لبيان معنى حسن أو رديء، أو صورة مليحة أو قبيحة أو وزن موسيقى أو زحاف ولا يشترط ارتباطها بالدائرة الزمانية والمكانية لعصور الاحتجاج لأنها لا تقوم في جوهرها على الألفاظ لمعانيها، بقدر على ما يطرأ في ذهن المتلقي عند تلقيها من استجابة، تتمثل في استحسان أو استهجان [3]".

هـ–شواهد فقهية :وهي شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف يستدل بها في استنباط الأحكام الشرعية وتشمل أيضا ما يستعان به من شعر العرب ونثرهم للتدليل على معاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[4] .

و_شواهد متعددة الأغراض :هي تلك الشواهد التي تساق كدليل في أكثر من موضوع ومجال من ذلك بيت الفرزدق:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد[1]

1- يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، مج2، العدد6، 1992، ص 266

2- ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص5.

3- غريب مسعود، (الشاهد الشعري عند الزمخشري في كتابيه المفصل والكشاف دراسة في المستويات اللسانية) رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، إشراف أحمد جلايلي،2014/2013، ص15.

4- ينظر: علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ص 21.

استشهد بهذا البيت النحاة على جواز تقديم الخبر، والبلاغيون على التشبيه، واستشهد به الفقهاء على الوصية والميراث [2].

2_أنواع الشواهد من حيث نوعها الأدبي:

تنقسم الشواهد بحسب مصدرها الذي أخذت منه إلى:

أ _شواهد قرآنية:

"ويقصد بها تلك الآيات القرآنية التي توصل بها الفقهاء إلى استخلاص الأحكام والتدليل عليها ، والتي اعتمد عليها اللغويون العرب في أثناء تقعيد اللغة، وسن قوانينها حيث يمثل القرآن الكريم اللغة المثالية الرفيعة التي فهمها الجميع، وأوثق نص لغوي في العربي[3]" .

ب– شواهد الحديث النبوي الشريف:

وهي الشواهد التي مصدرها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل وغير ذلك، استعان بها العلماء في الاحتجاج على علوم اللغة المختلفة إلا أن مواقفهم في ذلك اختلفت بين مجوز باعتبار أن مصدرها أفصح العرب وأبلغهم لغة وحجة وأنها رويت في زمن الفصاحة والاستشهاد، وبين معارض باعتبار أنها رويت بالمعنى فهي ليست لفظ النبي صلى الله عليه وسلم نفسه.

ج _شواهد الشعر والرجز:

وهي أكثر الشواهد عددا، ذلك لوفرة ما روي منها، فالشعر كما يقول أبو هلال العسكري: ديوان العرب وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها ومستودع علومها وبه حفظت الأنساب وعرفت المآثر وت علمت اللغة."فهي العنصر الغالب والمعتمد الأساس في كتب النحو العربي والمعاجم، ورغم أنها لا

1– ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ط : 20، القاهرة، 1400 هـ، 1980 م،ج1، ص233.

2– علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ص 21.

3– مسعود غريب، الشاهد الشعري عند الزمخشري في كتابيه المفصل والكشاف، ص 16.

تتمتع بما تتمتع به شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف من قدسية إلا أننا نجد النحاة واللغويين قدموها عليهما يقول محمد عيد في ذلك:

إن الظاهرة الواضحة في كتب النحو العربي هي الاعتماد الأساس على الشعر، إذ يكون وحده العنصر الغالب في دراسات النحاة المتقدمين والمتأخرين من بين مصادر الاستشهاد[1] .

د_ شواهد النثر العربي:

وهي الشواهد التي مصدرها النثر العربي وهو قسمان :نثر فني ويشمل الخطب والرسائل والأمثال والحكم، وان لم يعتمد في الاحتجاج منه سوى الأمثال والحكم إذ هي كثيرة في مؤلفات النحاة واللغويين، بالنظر إلى قصرها وسهولة حفظها .ونثر عادي :يتمثل في لغة الحديث والتخاطب، وقد استشهد به النحاة في كتبهم، إما بالاعتماد على المشافهة مع الأعراب، أو السماع عن الرواة والثقات، وخير دليل عبارة :سمعنا بعض الموثوق بهم...

والعرب تقول ...ومن ذلك قول العرب(كما جاء في كتاب سيبويه [2])

المبحث الثاني: أغراض الاستشهاد ومصادره

المطلب الأول: أغراض الاستشهاد

يحتج بالكلام العربي لغرضين :غرض لفظي يدور حول صحة الاستعمال من حيث اللغة والنحو والصرف ولا يحتج فيه إلا بكلام العرب القدماء، وغرض معنوي لا علاقة له باللفظ يجوز فيه الاحتجاج بكلام المولدين له علاقة بالبلاغة وعلومها الثلاث المعاني والبيان والبديع فيحتج فيه بكلام القدماء والمولدين على السواء ذلك لأن البلاغة راجعة إلى المعاني أكد هذا التقسيم صاحب خزانة الأدب بما نقله من قول الرعيني":علوم الأدب ستة :اللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع؛ والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب(يريد القدماء)دون الثلاثة الأخيرة فإنه يستشهد عليها بكلام المولدين لأنها ا رجعة إلى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم إذ هو أمر ا رجع إلى العقل، ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري وأبي تمام وأبي الطيب وهلم جرا [3]"

المطلب الثاني: مصادر الاستشهاد

1-ينظر: يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، ص 270.

2- مسعود غريب، الشاهد الشعري عند الزمخشري في كتابيه المفصل والكشاف، ص 17،18.

3.- البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص5

تتمثل في المنابع التي استقى منها النحاة شواهدهم في عصور محددة للاحتجاج و يمكن حصرها في ثلاثة مصادر هي :القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، كلام العرب شعرا ونثرا والمعيار الذي وضع لقبول الكلام الذي يصح أن يستشهد به هو ثبوته في كلام من يوثق بعربيته أي أن يكون من كلام عربي فصيح سليم السليقة، فشمل ذلك"...كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه وبعده صلى الله عليه وسلم إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما أو نثرا عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت[1]"

فهذه هي المصادر الثلاثة للاستشهاد شريطة أن تكون في عصور الاحتجاج زمانا ومكانا.

1- القرآن الكريم

" ...وهو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المنقول إلينا بالتواتر، مصدر اللغة العربية وشرفها ، المعجز بأقصر سورة منه، عجز العرب على أن يأتوا بمثله لكثرة أسراره وتعدد وجوه إعجازه وبلاغته، لم يتوفر لنص ما توفر له من تواتر رواياته وعناية العلماء به، وهو أثبت الشواهد قوة في الدليل والبرهان لأنه أوثق نص لغوي في العربية يعد المصدر الأول من مصادر الاستشهاد المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة وقراءاته الصحيحة الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة يقول السيوطي: أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا[2]" .

شروط قبول التعبد والاستشهاد بالقراءة هي:

- صحة السند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا.
- موافقة العربية ولو بوجه من الوجوه [3].

أجمع علماء اللغة والنحاة على الاحتجاج بالقرآن الكريم واختلفوا في مسألة الاحتجاج بقراءاته المتواترة منها والشاذة، وسنعرض لمواقفهم بالتفصيل في موضعها.

1- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط: 2، دمشق، 1427 هـ - 2006 م،ص39.

2- ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو ، ص 28 .29 .

3- محمد خان، أصول النحو العربي، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، ط2 ، 2016، بسكرة الجزائر، ص29.

2_الحديث النبوي الشريف

يقصد بالحديث الشريف أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وما أمر به أن يكتب كرسائله إلى ملوك الأرض في عصره او كعهود ومواثيق بينه وبين خصومه من العرب [1]". وهو ثاني مصادر الاحتجاج في اللغة والنحو من حيث الفصاحة والقدسية بعد القرآن الكريم وأولاها في الترتيب بعده قبل سائر كلام العرب شعرا ونثرا لما في كلامه صلى الله عليه وسلم من فصاحة وبلاغة وبيان وتأثير وكذلك لإجماع"النحاة أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة وأن الحديث لا يتقدمه شيء في باب الاحتجاج إذا ثبت أنه لفظ النبي نفسه [2]"رغم هذا نجد أن العلماء انقسموا في شأن الاحتجاج به فريقين : مجيزين منهم ابن مالك غلب على ظنهم أن"الأحاديث الشريفة رويت بلفظه صلى الله عليه وسلم_فهي في الذروة العليا من الفصاحة والحجية، أو روي معناها بألفاظ الصحابة والتابعين_وهم داخلون في نطاق الاحتجاج بالغو الحرص على اللغة [3]"

أما المانعون فقد استندوا في منعهم على أمرين:أحدهما:أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما رويت بالمعنى(وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظا بألفاظ) وهذا الأمر مردود؛ لأنه لو صح النقل بالمعنى فانه قد تم في الصدر الأول قبل فساد اللغة ومن نقلوه داخلون في دائرة الاحتجاج، وثانيها أن أئمة النحو المتقدمين من المصرين(البصرة والكوفة) لم يحتجوا بشيء منه وهذه ليست حجة لعدم الاستدلال به[4]

فصح الاحتجاج بالحديث النبوي وإن رويَ بالمعنى ما لم يكن في رواية شاذة أو طعن فيها بغلط أو تصحيف أو تحريف طعنا قويا.

1- نفسه: ص31.

2- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 47.

3- محمد عيد، الاحتجاج بالشعر باللغة، ص 73.

4- ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، ص 10 .

رغم أهمية الحديث النبوي ومكانته نلمس قلة في الاستشهاد به لدى النحاة خاصة في القرون الأولى بداية بإمام النحو سيبويه الذي بلغت شواهده منه بضعة أحاديث تعد على أصابع اليد الواحدة إلا أننا في القرون المتأخرة وخاصة القرن السادس الهجري نجد نحاة عرفوا قدره وقدموه على كلام العرب واستمدوا منه الشواهد التي يستدل بها على القواعد النحوية و على رأس هؤلاء النحاة ابن مالك الذي أقر الاحتجاج به وكان أكثر النحاة حماسة في التعامل معه [1].

3_كلام العرب (شعره ونثره)

المصدر الثالث من مصادر الاحتجاج التي اعتمدها العلماء الأوائل والمقصود به" ما أثر عنهم من شعر ونثر قبل الإسلام وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين وشيوع اللحن [2]"، وضع له العلماء حدودا وأطرا زمانية ومكانية كانت الفصاحة وسلامة اللغة معيارا لها" فأخذ عن أعراب البادية في قبائل معينة رأوا أنها سلمت من الاختلاط، فظلت اللغة فيها صافية نقية بعيدة عن الفساد فاستبعدوا كل من تأثرت لغته بمجاورة ومخالطة أمم أخرى"فأخذ عن"قيس وتميم، وأسد...ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين...ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم"،"وبالجملة فانه لم يؤخذ من حضري قط، ولا من سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم لمجاورتهم لسائر الأمم الذين حولهم؛ فإنه لم يؤخذ من لخم ولا من جذام لمجاورتهم مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرءون العبرانية، ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا مجاورين لليونان(كذا) ولا من بكر لمجاورتهم القبط والفرس [3]".

كما أخذوا من فصحاء الحضر من البدو الوافدين إليه ومن فئة من أهل الحضر الذين صحت عند اللغويين والنحاة سليقتهم واستقامت ألسنتهم بما حفظوا من قرآن وشعر ومرويات مأثورة أمثال جرير والفرزدق.

وأما الزمان ف ح د د بالنسبة للمرويات النثرية بثلاثمائة سنة منها مائة وخمسون قبل الإسلام ومائة وخمسون بعده، وبالنسبة للشعر فقد اتفق العلماء أن يكون منتصف القرن الثاني الهجري نهاية عصر الاحتجاج به، وقسم او في ذلك الشعراء طبقات أربع اتفقوا على الاستشهاد بالأولى والثانية واختلفوا

1- ينظر: ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تح:طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ص 23، 24.

2- محمود أحمد نخلة، في أصول النحو، ص 56.

3- ينظر: نفسه، ص 57 .

في الثالثة .[1]نقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال":ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر من يحتج بشعرهم 167 هـ".

فبالنسبة للأمصار فإن الراجح الاحتجاج بكلام العرب الفصحاء منهم إلى منتصف المائة الثانية، إلا أن المتأخرين تزحزحوا إلى نهاية المائة الثانية، وأهل البادية فانه يحتج بكلامهم إلى نهاية المائة ال ا ربعة يقول أحمد الاسكندري":العربي من أهل الأمصار هو الفصيح الذي لم يعد المائة الثانية...كبشار وأبان اللاحقي، وقد احتج بكلامهما سيبويه...

وأما أهل البادية فقد قالوا إن كثيرا من قبائلهم كانت فصيحة إلى حدود الأربعمائة ثم فسدت لغتهم بدخول القرامطة والزنج ، وغلبتهم على الجزيرة [2]"

المطلب الثالث: أهمية الاستشهاد وموقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقواءاته

المبحث الأول: أهمية الاستشهاد وفوائده

تبرز أهمية الاستشهاد في اللغة من خلال كثرة الشواهد بأنواعها في مصنفات النحاة والعلماء منذ عصر التدوين حيث وضع علماء العربية للنحو وعلوم اللغة شواهد غزيرة استخرجوها من كتاب الله العزيز وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وسير العرب وكتب اللغة ودواوين الأدب، اتخذوها حجة ودليلا على ما ينقلون من أفكار وما يستنبطون من قواعد وأحكام . وقد ظل الشاهد المعيار الذي اعتمد عليه النحاة في تقعيد القواعد ودليل حكم وسند القاعدة الذي يرتكز عليه العالم والباحث والبينة التي يستعين بها لإثبات صحة ما يريد الوصول إلى تحقيقه وبرهان أقواله التي يمكن أن يقال فيها أصح الأقوال.

كما يعد الشاهد للنحاة ذخيرة وحجة وبرهان بل هو النحو بعينه فهو لسان النحوي في إثبات صحة القاعدة وتقريرها أو تجويز ما جاء مخالفا للقياس أو الرد على المخالف وتفنيد رأيه وإظهار ضعف مذهبه النحوي [3].

1- نفسه، ص 70.

2- محمد عيد، الاحتجاج بالشعر في اللغة ص 82.

3- ينظر: حمادي محمد راضي العوادي، محمد حسن عباس الأسدي، الشاهد القرآني عند ابن فلاح اليماني، مجلة كلية التربية الأساسية بابل، العدد64، 2010، ص 37.36.

والشاهد إضافة إلى فخامة معناه يمتاز بجزالة مبناه وجمال اللفظ وحسن العبارة وكثيرا ما يلخص فكرة عظيمة في عبارة وجيزة، ويساعد على شرح فكرة الكاتب ويجعلها أكثر وضوحا وأبعد تأثيرا ويزوده بحجة قوية ويدعمه بحكم معترف بمتانته ومقر بصوابه.

كما أن الاستفادة من النصوص اللغوية السابقة تساعد على تناقل الأفكار وتداولها من جيل إلى جيل ومن مكان إلى آخر، وفي المعاجم يؤتى بالشواهد لإعطاء الدليل أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب[1] .

المطلب الثاني: موقف النحاة من الاستشهاد بالقرءان الكريم وقراءاته

أجمع النحاة والعلماء على حجية القرآن الكريم وقراءاته في الاستدلال على علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وغيرها" فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا [2]"وذلك لوثاقة نصه وعلوه في الفصاحة مما يجعله أنفع للاستشهاد إذا ما قورن بغيره من المصادر خاصة الشعر الذي تحكمه ضرورات وتطبعه ملابسات حول صحته ومصدره، وقد اختلفوا في شأن قراءاته فتباينت آراؤهم في ذلك فمنهم من قبلها وقاس عليها القواعد واعتبر القرآن الأساس الذي تبنى عليه القاعدة لا العكس ومنهم من تشدد في هذا الشأن فلم يقبل القراءة وإن كانت متواترة إلا إذا وافقت قياسا وضعه.

عيب على بعضهم ردهم لبعض القراءات وتضعيفها وتفضيل كلام قائل مجهول عليها.

فالقرآن الكريم كان حجة لدى النحاة وقد أجمعوا على الاحتجاج بجميع قراءاته الصحيحة والشاذة منها إن لم يجر القياس عليها احتج بها في المسألة بعينها[3] .

والمتصفح لكتب النحاة والعلماء القدامى يلحظ مدى احتفائهم بالقراءات بأنواعها والاحتجاج بها بداية بسيبويه الذي دافع عن الفكرة وعمل بها فعد كتاب الله من أهم المصادر في الاستشهاد، فاستشهد ...بالقرآن وقراءاته فكثرت الآيات التي احتج بها حتى بلغت ثلاثمائة وكذا آية وبهذا وضع أساس الاستشهاد بالقرآن الكريم واعتمد عليه في تقعيد القواعد وهو لا يفرق بين قراءة وأخرى يحتج بالمتواتر كما يحتج بالآحاد،إذ لا يلجأ قط إلى تخطئة قراءة مهما كانت درجتها من الشذوذ...وربما

1- ينظر: علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ص274 .

2- السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ص 39.

3- ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 31.29.

لجأ سيبويه إلى تأويل بعض الآيات التي لا يساير ظاهرها القياس أو القاعدة التي استنبطها من ملاحظاته الكثيرة[1] .

وقد أجمع العلماء على أنه لا تقبل قراءة ما لم تستوف شروطها"موافقة العربية ولو بوجه، موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا وصحة سندها "إلا بعض النحاة وبخاصة البصريون منهم تشددوا في موافقة القراءة للعربية ولو بوجه وتسمحوا في الشرطين الآخرين فأخذوا بالقراءة واحتجوا بها سواء كانت متواترة أم شاذة ما دامت توافق قواعد النحو التي وضعوها ،فردوا بعض القراءات المتواترة بدعوى أنها تخالف مقاييسهم وقواعدهم كردهم قراءة حمزة المتواترة والأرحام" بالخفض في قوله تعالى: وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ[2] .

في قاعدة عدم جواز العطف على الضمير" .فالاستشهاد بالقراءات المتواترة غير المخالفة للقياس، سار عليه البصريون كما سار عليه الكوفيون، أما الاحتجاج بالقراءات الشاذة والقياس عليها، واعتبارها أصلا من أصول الاستشهاد، فهو ليس من منهج البصريين؛ لأنهم لم يكونوا يعتبرون من القراءات حجة إلا ما كان موافق ا لقواعدهم وأقْيِسَتهم، وأصولهم المقررة، فأن خالَفتها ردوها، في حين كانت القراءات مصدرا من مصادر النحو الكوفي"، ومِن النحاة من توسط، فأجاز الاستشهادَ بها لا القياس عليها[3].

1- ينظر: خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، 1974، ص 59 .

2- سورة النساء، الآية: 1.

3- ينظر: خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص 48.47.

الفصـل الثاني

الشواهد القرآنية في باب الكلام وما يتألف منه وباب الفاعل ومنهج ابن هشام رحمه الله.

المبحث الأول: الشواهد القرآنية في باب الكلام وما يتألف منه

المطلب الأول: شواهد تعريف الكلام

المطلب الثاني: شواهد علامات الاسم

المطلب الثالث: شواهد علامات الفعل

المطلب الرابع: شواهد علامات الحرف

المبحث الثاني: الشواهد القرآنية في باب الفاعل.

المطلب الأول: شواهد تعريف الفاعل.

المطلب الثاني: شواهد أحكام الفاعل.

المبحث الثالث: منهج ابن هشام الأنصاري في الاستشهاد بالقرآن وقراءاته.

الفصل الثاني: الشواهد القرآنية في باب الكلام وما يتألف منه

تناول البحث في هذا الفصل ما ذكره ابن هشام رحمه الله من شواهد قرآنية في باب الكلام وما يتألف منه وباب الفاعل وأحكامه بذكر الشاهد وموضعه ووجه الاستشهاد به وإعرابه ومن استشهد به من النحاة مع وضع عنوان مناسب له.

المبحث الأول: الشواهد القرآنية في تعريف الكلام.

ذكر ابن هشام عدة شواهد قرآنية في باب الكلام وما يتألف منه يستشهد بها على كثير من القواعد النحوية وهي كالآتي:

1 – إطلاق لفظ "الكلمة" ويقصد بها الكلام.

والشاهد قوله تعالى:{ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا[1] }.

يقول ابن هشام رحمه الله: "وتطلق الكلمة لغة ويراد بها الكلام، نحو:{ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا }، وذلك كثير لا قليل [2]". ومعنى كلامه رحمه الله، أنه جاء في كلام العرب شعره ونثره إطلاق لفظ "الكلمة" التي تدل على اللفظة المفردة ذات المعنى، ولكنهم يريدون بها الكلام المفيد، وهناك فرق كبير بين الكلمة والكلام في اصطلاح النحاة ، فالكلمة كما يقول عباس حسن في كتابه النحو الوافي: "الكلمة هي: اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي؛ أيْ: "مفرد" فإن لم تدل على معنى عربي وُضِعت لأدائه فليست كلمة وإنما هي مجرد صوت، والكلام "أو: الجملة": هو: ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل". مثل: أقبل ضيف، فاز طالب نبيه، لن يهمل عاقل واجبًا ... "[3].

والشاهد: لفظة "كلمة" .

---

1 – سورة المؤمنون، الآية 100.

2 – عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: بركات يوسف هبود، دار ابن كثير، ط:3، بيروت، 2014 ، ج1، ص 38.

3 – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط 15، (د.م)، (د.ت)، ج1 ، ص15. 0

ووجه الاستشهاد: مجيء "كلمة" في الآية الكريمة دالة على معناها اللغوي أي: الكلام الذي قاله القائل: {رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ} [1] ، وعندما تطلق "الكلمة لغة ويراد بها الكلام، فذاك مجاز من تسمية الشيء باسم جزئه.

ومثل قولهم: كلمة الشهادة، يريدون: لا إله إله الله محمد رسول الله.

ويؤيد ذلك قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: "أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... "[2].

وتقول: ألقى الخطيب كلمة أي؛ ألقى خُطبة بطولها.

وكان هذا الشاهد محط أنظار كثير من النحاة فقد ذكره ابن هشام أيضا في شذور الذهب [3]، وشرح قطر الندى وبل الصدى في تعريف الكلمة [4]، واستشهد به في مغني اللبيب على أن {كلا} تأتي للردع فقال:" وَقد تتَعَيَّن للردع أَو الاستفتاح نَحْو {رب ارْجِعُونِ لعَلي أعمل صَالحا فِيمَا تركت كلا إِنَّهَا كلمة} لِأَنَّهَا لَو كَانَت بِمَعْنى حَقًّا لما كسرت همزَة إِن وَلَو كَانَت بِمَعْنى نعم لكَانَتْ للوعد بِالرُّجُوعِ لِأَنَّهَا بعد الطّلب كَمَا يُقَال أكْرم فلَانا فَتَقول نعم وَنَحْو {قَالَ أَصْحَاب مُوسَى إِنَّا لمدركون قَالَ كلا إِن معي رَبِّي سيهدين} وَذَلِكَ لكسر إِن وَلِأَن نعم بعد الْخَبَر للتصديق [5]"،واستشهد به ابن القيم في إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك في باب الكلام وما يتألف منه فقال:" وتطلق الكلمة على الكلام المفيد كإطلاقها على ما قبلها في قوله "كلاّ إنها كلمة هو قائلها"، وعلى ما بعدها

---

1 – سورة المؤمنون، الآية 100.

2 – أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تح: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، ط:5،، دمشق 1414 هـ – 1993 م ،ج3 ، ص1395 .

3 – ينظر: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع،(د.ط)، سوريا، (د.ت)،ص16.

4 – ينظر: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، ط: الحادية عشرة، القاهرة، 1383هـ، ص:11.

5 – عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، دار الفكر ، ط 6، دمشق،1985 ،ص251.

في قوله تعالى:{ تَعَالَوْا إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ } آل عمران: 64 ونحوه كثير[1]". ، وذكره غيره من النحاة.

إعراب الشاهد:

"{كَلاّ:} حرف ردع وزجر، مبني على السكون في محل نصب مقول القول لقول محذوف، وذلك على الحكاية، أي: فيقال له: كلا.

{إِنَّها}: حرف مشبه بالفعل، و (ها): اسمها.

{كَلِمَةٌ:} خبرها. {هُوَ:} مبتدأ. {قائِلُها:} خبره، و (ها): في محل جر بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه، والجملة الاسمية في محل رفع صفة {كَلِمَةٌ،} والجملة الاسمية: {إِنَّها..}. إلخ تعليل للردع، والزجر، لا محل لها، والجملة المقدرة: يقال له: كلا... إلخ لا محل لها؛ لأنها بمنزلة جواب لسؤال مقدر، فكأن قائلا قال: بماذا يجاب؟ فالجواب فيقال له: كلا... إلخ.

المطلب الأول: الشواهد القرآنية في باب علامات الاسم .

ذكر ابن هشام في هذا الباب شواهد قرآنية كثيرة يستشهد بها على عدة أحكام نحوية نذكر منها:

1 تنوين العوض عن حرف: والشاهد قوله الله تعالى : (غواشٍ[2]).

وهو تنوين يأتي في الكلمة ليعوض حرف الياء، يقول ابن هشام رحمه الله : "وهو اللاحق لنحو غواشٍ، وجوارٍ عوضا عن الياء،[3]".

ومعني كلامه أن من علامات الاسم تنوين العوض الذي يأتي عوضا عن حرف الياء في نحو كلمة غواشي فهي تكتب بالياء وإذا نونت بالكسر تحذف الياء ونأتي بالتنوين دلالة على حذفها .

1- ينظر: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تح د. محمد بن عوض بن محمد السهلي،أضواء السلف، ط 1، الرياض، 1373 هـ - 1954 م، ج1،ص79.

2 - سورة الأعراف، الآية 41.

3 - ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : بركات يوسف هبود، ج1، ص 41.

ووجه الاستدلال أن الياء حذفت في كلمة غواشٍ في الرسم العثماني وعوضت بتنوين فسمى بذلك تنوين العوض، وجاء ذلك في قوله تعالى من سورة الأعراف: (لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَاد وَمِن فَوقِهِم غَوَاش وَكَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلظَّٰلِمِينَ [1]).

وقد كان هذا الشاهد القرآني الجليل محط أنظار كثير من النحاة فقد استشهد به السيرافي في شرح كتاب سيبويه يقول:" ...لأن القرآن قد جاء فيه تنوين ذلك بلا خلاف قال الله عز وجل:{وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ}. ونظيره من الصحيح لا ينصرف؛ لأن " غواشي " فواعل، وفواعل لا ينصرف في معرفة ولا في نكرة...[2]"، وذكره ابن قيم الجوزية في إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك[3]، وأعاد ذكره في باب مالا ينصرف، فيقول:"... ونحوهما من المنقوص المنكر، فتحذف ياؤه ويعوض عنها بالتنوين، نحو: {وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ}[4]".وذكره غيرهما من النحاة

إعراب الشاهد:

{وَمِنْ فَوْقِهِمْ:} متعلقان بمحذوف خبر مقدم والهاء في محل جر بالإضافة. {غَواشٍ:} مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها على الوجهين المعتبرين فيها.

{وَكَذلِكَ نَجْزِي الظّالِمِينَ:} فإعراب هذه الجملة ومحلها مثل {وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ} في الآية السابقة بلا فارق[5].

2 -تنوين العوض عن جملة: والشاهد قوله تعالى: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُون}[6].

1- سورة الأعراف، الآية:41.

2- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨ م،ج4 ،ص75.

3 – ينظر: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تح د. محمد بن عوض بن محمد السهلي ، ج1 ،ص80.

4 – المرجع نفسه،ج2، ص745.

5- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج 3، ص 504.

6- سورة الروم، الآية:04.

ويكون التنوين كذلك في الاسم عوضا عن جملة كاملة، يقول ابن هشام رحمه الله : "ولإذ في نحو: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُون} عوضا عن الجملة التي تضاف (إذ) إليها[1]".

ومعنى كلامه رحمه الله : وتنوين العوض في كلمة (يومئذٍ)عوضا عن جملة محذوفة كان ينبغي أن تضاف {إذْ} إليها فيكون تقدير الكلام هكذا : ويوم إذْ غَلبت الرومُ الفرسَ يفرح المؤمنون، ولكن حذفت جملة (غَلب الروم الفرس) وعُوضت بتنوين على {إذْ} بدلا منها ولهذا سمي التنوين بتنوين العوض، وهذا هو وجه الاستدلال بالآية.

وجاء في كلام العرب :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمِّ عَمْرٍو ... بِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إذٍ صَحِيحُ[2]

البيت لأبي ذؤيب الهذلي والمعنى : لقد حذرتك من هوى أم عمرو عندما كنت معافى سليما، وها أنت الآن تقاسي ما كنت قد حذرتك منه وأنت صحيح القلب.

الإعراب: نهيتك: فعل ماض مبني على السكون، و"التاء": ضمير متصل في محل رفع فاعل، و"الكاف": ضمير متصل في محل نصب مفعول به: عن طلابك: جار ومجرور متعلقان بـ"نهيتك"، و"الكاف": ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أم: مفعول به لـ"طلاب" منصوب بالفتحة. عمرو: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بعافية: جار ومجرور متعلقان بـ"نهيتك". وأنت: "الواو": حالية، "أنت":ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. إذ: ظرف للزمان الماضي في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ"صحيح". صحيح: خبر "أنت" مرفوع بالضمة.

وجملة "نهيتك": ابتدائية لا محل لها. وجملة "وأنت صحيح": في محل نصب حال.

والشاهد فيه قوله: "إذ" حيث نون "إذ" دون أن تسبق بما تضاف إليه "يومئذٍ، حينئذٍ ... " واعتبر أن الأصل "حينئذٍ" ثم حذف "حين"، وأبقى على الجر[3].

1- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : بركات يوسف هبود، ج 1، ص4

2 - علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، ط: الأولى ، بيروت- لبنان، 1419هـ- 1998مـ،ج1 ،ص32 .

3 - ينظر: المرجع السابق، ج1 ، ص32.

وكان هذا الشاهد القرآني الجليل محط أنظار كثير من النحاة فقد ذكره سيبويه في الكتاب فقال:" فأمّا المضاف فقول الله تبارك وتعالى: " وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله " وقال الله تبارك وتعالى: " ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده [1]"، وذكره المبرد في المقتضب[2]، وذكره غيره من النحاة .

إعراب الشاهد:

"...{وَيَوْمَئِذٍ:} الواو: حرف استئناف. (يومئذ): ظرف زمان متعلق بالفعل بعده، و (إذ) ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

{يَفْرَحُ:} فعل مضارع. {الْمُؤْمِنُونَ:} فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجملة الفعلية مستأنفة، أو هي معطوفة على ما قبلها، ولا محل لها على الاعتبارين[3]".

3 -دخول ياء النداء على الحرف: فياء النداء ليست من علامات الاسم لأنه ثبت دخولها على غير الاسم، والشاهد قوله تعالى: {يَا لَيْتَ قَوْمِي} [4]، ولكن النداء هو الذي يكون من علامات الاسم .

يقول ابن هشام رحمه الله: "الثالثة: النداء، وليس المراد به دخول حرف النداء؛ لأن "يا" تدخل في اللفظ على ما ليس باسم، نحو: {يَا لَيْتَ قَوْمِي}[5]".

ويقصد رحمه الله أن النداء من علامات الاسم ولا يعني ذلك دخول حرف النداء على الكلمة دلالة على اسميتها فقد يدخل على الحرف مثل ما جاء في قوله تعالى: {يا ليت قومي}.

---

1 – عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، القاهرة، 1408 هـ – 1988 م، ج1 ، ص381.

2 – ينظر: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد ، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ج3، ص232.

3– محمد علي طه الدرة،تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج7، ص 235.

4– سورة ياسين، الآية:26.

5– ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح: بركات يوسف هبود، ج 1، ص43.

وجه الاستشهاد: دخول "يا" على "ليت" وهي حرف، وليست اسما، وفي هذا دلالة على مباشرة حرف النداء للحرف، حين يحذف المنادى، وقيل: إن "يا" في هذه الحال حرف تنبيه لا حرف نداء.

وكان هذا الشاهد القرآني الجليل محط أنظار كثير من النحاة يقول أبو البقاء العكبري في التبيين عن مذاهب النحويين :"... وقال تعالى: {يا لَيْتَنِي كنتُ مَعَهُمْ}، {يا لَيْتَنِي لم أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً}، و {يا لَيْتَ قَومي يَعلمون} كل ذلك متأول على ما ذكرنا، فإن أحداً لا يَدّعى أن ((لَيتَ)) اسمٌ ..."[1]، وذكره السيوطي في همع الهوامع فقال:"... للاسم خَواص تميزه عَن غَيره وعلامات يعرف بهَا وَذكر مِنْهَا هُنَا تِسْعَة أَحدهَا النداء وَهُوَ الدُّعَاء بحروف مَخْصُوصَة نَحْو يَا زيد وَإِنَّمَا اخْتصَّ بِهِ لِأَن الْمُنَادِي مفعول بِهِ فِي الْمَعْنى أَو فِي اللَّفْظ أَيْضا على مَا سَيَأْتِي والمفعولية لَا تلِيق بِغَيْر الِاسْم فَإِن أورد على ذَلِك نَحْو قَوْله تَعَالَى {يَا لَيْت قومِي يعلمُونَ} يس 26 {يَا ليتنا نرد} الْأَنْعَام 27 {أَلا يسجدوا} النَّمْل 25 ، وَحَدِيث البُخَارِيّ يَا رب كاسية فِي الدُّنْيَا عَارِية يَوْم الْقِيَامَة حَيْثُ دخل فِيهِ يَا على رب وهما حرفان وعَلى اسجدوا وَهُوَ فعل فَالْجَوَاب أَن يَا فِي ذَلِك وَنَحْوه للتّنْبِيه لَا للنداء وحرف التَّنْبِيه يدْخل على غير الِاسْم وَقيل للنداء والمنادي مَحْذُوف أَي يَا قوم وَضَعفه ابْن مَالك فِي تَوْضِيحه بِأَن الْقَائِل لذَلِك قد يكون وَحده فَلَا يكون مَعَه منادى ثَابت وَلَا مَحْذُوف وَمن الْأَسْمَاء مَا لَا دَلِيل على اسميته إِلَّا النداء نَحْو يَا مكرمان وَيَا فل لِأَنَّهُمَا يختصان بالنداء..."[2]، وذكره غيرهم.

إعراب الشاهد:

"{قِيلَ:} فعل ماض مبني للمجهول. {اُدْخُلِ:} فعل أمر، وفاعله مستتر، تقديره:

«أنت». {الْجَنَّةَ:} ظرف مكان متعلق بالفعل قبله عند بعض النحاة، وفي مقدمتهم سيبويه، والمحققون وعلى رأسهم الأخفش ينصبونه على التوسع في الكلام بإسقاط الخافض، لا على الظرفية، فهو منتصب عندهم انتصاب المفعول به على السعة، بإجراء اللازم مجرى المتعدي.

1- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، (د.م)، 1406هـ - 1986م، ص 279.

2 - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية (د،ط)، مصر، (د،ت) ،ج1 ،ص28.

وقل مثل ذلك في: (دخلت المدينة، ونزلت البلد، وسكنت الشام). والجملة الفعلية: {أُدْخُلِ الْجَنَّةَ} في محل رفع نائب فاعل {قِيلَ،} وهذا على قول من يجيز وقوع الجملة فاعلا، ويكون جاريا على القاعدة في بناء الفعل للمجهول، (يحذف الفاعل، ويقام المفعول به مقامه) وهذا لا غبار عليه. هذا؛ وقيل: نائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: «هو» يعود إلى المصدر المفهوم من الفعل، أو هو محذوف يدل عليه المقام، التقدير: وقيل قول. وقيل: الجار والمجرور المقدر بـ: «له» في محل رفع نائب فاعل، والمعتمد الأول، وأيده ابن هشام في المغني؛ حيث قال: إن الجملة التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات، ولهذا تقع مبتدأ، نحو(لا حول، ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة) ونحو: (زعموا مطية الكذب)، والجملة الفعلية:

{قِيلَ..}. إلخ مستأنفة، لا محل لها.

{قالَ:} فعل ماض، والفاعل يعود إلى (رجل) تقديره: «هو». (يا): حرف تنبيه. وقيل: أداة النداء، والمنادى محذوف، والمعتمد الأول. (ليت): حرف مشبه بالفعل. {قَوْمِي:} اسم (ليت) منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة إلخ، والياء ضمير متصل في محل نصب جر بالإضافة، وجملة: {يَعْلَمُونَ} في محل رفع خبر: (ليت)، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، وجملة: {قالَ..}. إلخ، مستأنفة، لا محل لها[1]".

4 دخول يا النداء على الفعل: وتدخل كذلك ياء النداء على الفعل، والشاهد قوله تعالى:{أَلَا يَا اسْجُدُوا} في قراءة الكسائي.[2].

يقول ابن هشام رحمه الله: "الثالثة: النداء، وليس المراد به دخول حرف النداء؛ لأن "يا" تدخل في اللفظ على ما ليس باسم، نحو: {يَا لَيْتَ قَوْمِي} ، {أَلَا يَا اسْجُدُوا} في قراءة الكسائي[3]".

ومعنى كلامه أن العلامة الثالثة من علامات الاسم هي النداء ، ولا يعني ذلك دخول حرف النداء {الياء} على الكلمة دليلا على أنه اسم؛ لأنه ثبت دخوله على غير الاسم في كلام العرب كقوله

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه،ج7، ص 724، 725.
2- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : بركات يوسف هبود، ج1، ص 43.
3 - المرجع نفسه:ج:1، ص 43.

تعالى : {يا ليت قومي يعلمون} ، وقوله أيضا : {ألا يا اسجدوا } في قراءة الكسائي ، فقد دخلت الياء في المثال الأول على حرف وفي المثال الثاني على فعل.

وجه الاستدلال أن حرف النداء {الياء} دخل على الفعل (اسجدوا) فدل على مباشر حرف النداء للفعل و الحرف والاسم فدل على أنه ليس مختصا بالاسم فلا يعتبر علامة من علاماته .

توجيه الآية : قرأ كل القراء هذه الآية (ألاّ يسجدوا) بفعل مضارع منصوب، إلا الكسائي قرأها بياء النداء مع فعل أمر (ألا يا اسجدوا) وهي قراءة سبعية متواترة

وكان هذا الشاهد القرآني الجليل محط أنظار كثير من النحاة، فقد جاء في شرح المفصل لابن يعيش فقال:"... وقوله تعالى: {أَلَا يَا اسْجُدُوا} فقد قرأها الكسائي "أَلَا" خفيفةٌ، وقرأها الباقون بالتشديد، فمَن خفّف جعلها تنبيهًا، و"يَا" نداءً، والتقديرُ: ألا يا هؤلاء اسجدوا له، ويجوز أن يكون "يَا" تنبيهًا، ولا منادَى هناك، وجَمَعَ بين تنبيهَيْن تأكيدًا، لأن الأمر قد يحتاج إلى استطعافِ المأمور واستدعاءِ إقباله على الأمر،

ومثلُه قوله الشاعر [من الطويل]:

ألا يا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بني بَدْر ... وإن كان حَيُّ قاعدًا آخِرَ الدهْرِ[1]".

وذكره غيرهم من النحاة .

إعراب الشاهد:

"{أَلاّ:} (أن): حرف مصدري ونصب. (لا): نافية. {يَسْجُدُوا:} فعل مضارع منصوب بـ (أن)، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، و (أن) والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بلام تعليل محذوفة، التقدير: لئلا يسجدوا، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (زين). قاله الأخفش، أو هما متعلقان بالفعل (صدهم) قاله

1 – يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع ، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط: الأولى بيروت – لبنان، 1422هـ – 2001 م،ج1 ،ص387.

الكسائي. وعلى قول الأخفش لا يلزم تقدير الجار، فيكون التقدير: زين لهم عدم السجود، وهو في المعنى بدل من أعمالهم، وأجيز اعتبار المصدر في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هي عدم السجود.

وقال أبو عمرو: المصدر المؤول في محل جر بدلا من {السَّبِيلِ}. هذا؛ وقيل: إن (لا) زائدة، والمصدر المؤول في محل جر بـ إلى محذوفة، التقدير: إلى السجود، والجار والمجرور متعلقان بالفعل: {يَهْتَدُونَ}.

وقيل: المصدر المؤول مفعول صريح للفعل: {يَهْتَدُونَ}. وعلى هذا الاعتبار، فليست الآية بموضع سجدة. هذا؛ وعلى قراءة تخفيف اللام، فتكون (ألا) أداة استفتاح، وتنبيه يسترعى بها انتباه المخاطب لما يأتي بعدها من كلام، وتكون (يا) أداة نداء حذفت ألفها لالتقاء الساكنين، والمنادى محذوف، التقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا، وعليه فالفعل فعل أمر، مبني على حذف النون، والواو فاعله، والألف للتفريق، وعلى هذا فالسجود واجب، كما قرئ شاذا: «(ألا هل تسجدون)» و «(ألا تسجدون)». {لِلّهِ:} متعلقان بالفعل قبلهما.

{الَّذِي:} اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة لفظ الجلالة، أو بدل منه. {يُخْرِجُ:} فعل مضارع، والفاعل يعود إلى (الذي) وهو العائد. {الْخَبْءَ:} مفعول به.

{فِي السَّماواتِ:} جار ومجرور متعلقان بـ {الْخَبْءَ،} أو هما متعلقان بالفعل قبلهما. {وَالْأَرْضِ:} معطوف على ما قبله، وجملة: {يُخْرِجُ..}. إلخ صلة الموصول لا محل لها. {وَيَعْلَمُ:} الواو: حرف عطف. (يعلم): فعل مضارع، والفاعل يعود إلى الذي أيضا. {ما:} اسم موصول أو نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية بعدها صلتها، أو صفتها، والعائد، أو الرابط محذوف؛ إذ التقدير: يعلم الذي، أو شيئا تخفونه، وجملة: {وَيَعْلَمُ ما تُخْفُونَ:} معطوفة على جملة الصلة لا محل لها، وإعراب: {وَما تُعْلِنُونَ} مثل إعراب ما قبله، ومعطوف عليه. تأمل[1]".

المطلب الثاني: الشواهد القرآنية في باب علامات الفعل

لم يذكر ابن هشام في هذا الباب إلا شاهدا قرآنيا واحدا متعلق بنون التوكيد وكان كالآتي:

1 – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج 6، ص 697، 698.

1 -نون التوكيد الشديدة أو الخفيفة: ومما ينجلي به الفعل نون التوكيد الشديدة أو الخفيفة والشاهد: {لَيُسْجَنَنَّ وَلِيَكُونًا[1]}[2] .

يقول ابن هشام رحمه الله: الرابعة: نون التوكيد شديدة أو خفيفة: نحو: {لَيُسْجَنَنَّ وَلِيَكُونًا} [3].

ومعنى كلامه رحمه الله أن العلامة الرابعة التي يتضح بها الفعل هي اتصاله بنوني التوكيد الشديدة أو الخفيفة والشاهد قوله تعالى: {لَيُسْجَنَنَّ وَلِيَكُونًا}.

ووجه الاستشهاد أن كلمة {ليسجنن} فعل مضارع متصل بنون التوكيد الثقيلة، وكلمة {ليكونا} فعل مضارع متصل بنون التوكيد الخفيفة .

وكان هذا الشاهد القرآني الجليل محط أنظار كثير من النحاة فقد ذكره الخليل بن أحمد في الجمل في النحو فقال:"... وَأما الْألف الَّتِي تكون عوضا من النُّون الْخَفِيفَة مثل قَوْلك يَا زيد اضربا وَلَا تتحول النُّون الْخَفِيفَة ألفا إِلَّا عِنْد الْوَقْف عَلَيْهَا كَقَوْلِه تَعَالَى: {ليسجنن وليكونن من الصاغرين}..."[4]، وذكره المبرد في المقتضب فقال:"... وَأما الثَّقِيلَة فكقوله عز وَجل {ليسجنن وليكونن من الصاغرين} وَأما الْخَفِيفَة فعلى قِرَاءَة من قَرَأَ: {وليكونن من الصاغرين} ، وَكَقَوْلِه: {كلا لَئِن لم ينْتَه لنسفعا بالناصية} ، وَقَالَ الشَّاعِر: (وفى ذمتى لَئِن فعلت ليفعلا ...)..."[5]، وذكره المرادي في الجنى الدانى في حروف المعاني فقال:"... الأول: نون التوكيد. وهي قسمان: ثقيلة، وخفيفة. وقد جمعها قوله تعالى " ليسجنن وليكونن ". وهما أصلان، عند البصريين، لتخالف بعض أحكامهما، ولأن التوكيد بالثقيلة أشد، قاله الخليل. ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة.

---

1 - سورة يوسف، الآية: 32 .

2- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : بركات يوسف هبود، ج 1، ص 46.

3 - المرجع السابق، ص 46 .

4- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، الجمل في النحو، تح: د. فخر الدين قباوة، ط5، ص257.

5- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبو العباس، المعروف بالمبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ج3 ،ص11.

وكلاهما مختص بالفعل، وندر توكيد اسم الفاعل في قول الراجز: أقائلن: أحضروا الشهودا وقول الآخر أشاهرن، بعدنا، السيوفا والذي سوغ ذلك ما بين اسم الفاعل والمضارع، من الشبه. ويؤكد بها الأمر مطلقاً...[1]".

إعراب الشاهد:

{لَيُسْجَنَنَّ}: اللام: واقعة في جواب القسم. (يسجنن): مضارع مبني للمجهول، مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، التي هي حرف لا محل له، ونائب الفاعل مستتر يعود إلى يوسف، والجملة الفعلية جواب القسم، وحذف جواب الشرط على القاعدة المذكورة في الآية رقم [14]، والكلام كله في محل نصب مقول القول. {وَلَيَكُوناً}: الواو: حرف عطف. اللام: واقعة في جواب القسم بسبب العطف.

(يكونا): مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة التي هي حرف لا محل له، واسمه مستتر تقديره: «هو» يعود إلى يوسف أيضا. {مِنَ الصّاغِرِينَ}: متعلقان بمحذوف خبر (يكونا)، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة: (ليكونا...) إلخ معطوفة على جواب القسم[2]".

المطلب الرابع: الشواهد القرآنية في باب علامات الحرف وأنواعه.

الحروف ثلاثة أنواع من ناحية الاختصاص فمنها ما يختص بالاسم ومنها ما يختص بالفعل ومنها ما لا يختص بواحد منها أي؛ مشترك بينهما ، فالمختص بالفعل يعمل فيه الجزم لأنه من خصائص الفعل الجزم، والمختص بالاسم يعمل فيه الجر لأن من خصائص الاسم الجر، وغير المختص بأحد منهما فهو مهمل لا عمل له ، فذكر ابن هشام لكل نوع منها شواهد من القرآن الكريم فجاءت كالأتي:

1 حروف مختصة بالاسم تعمل فيه الجر .

1- أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحق: د فخر الدين قباوة ، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، بيروت ، لبنان 1413 هـ - 1992 م، ص142.

2 - محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج 4، ص 579، 580.

يقول ابن هشام رحمه الله: "ومنها ما يختص بالأسماء فيعمل فيها ك {في} ، نحو: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ[1]}، {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُم[2]}[3]".

ومعنى كلامه رحمه الله: أن من الحروف ما يختص بالدخول على الاسم فقط فيعمل فيها كحرف الجر{في} والشاهد:(في الأرض) ووجه الاستشهاد: دخول الحرف "في" على "الأرض" فأعمل فيه الجر على الأصل.

والشاهد: {فِي السَّمَاءِ} ووجه الاستشهاد: دخول الحر في "في" على "السماء" فأعمل فيه الجر، كما في الآيات السابقة .

ولكن لا يكفي ضرب مثالين لإثبات أن:{في} مختصة بالاسم؛ لأن مثل هذا الحكم يعرف من استقراء كلام العرب شعره ونثره، فحبذا لو قال لنا ابن هشام رحمه الله هذا وساق المثالين لكان كلامه دقيقا لأن ماذكره يصلح أن يكون مثالا لا شاهدا.

وهذا الباب شاهده التتبع والاستقراء لكلام العرب شعره ونثره فلا يثبت بغير ذلك وما ذكره ابن هشام رحمه الله وغيره لايعدو أن يكون مثالا فقط .

إعراب المثالين :

"{وَفِي:} الواو: حرف عطف. (في الأرض): متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

{آياتٌ:} مبتدأ مؤخر. {لِلْمُوقِنِينَ:} متعلقان بمحذوف صفة: {آياتٌ،} والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها. {وَفِي:} الواو: حرف عطف. (في أنفسكم): متعلقان بمحذوف خبر، والمبتدأ محذوف، التقدير: وفي أنفسكم آيات، والكاف في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها. {أَفَلا:} الهمزة: حرف استفهام توبيخي. الفاء: حرف استئناف.

(لا): نافية. {تُبْصِرُونَ:} فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون... إلخ، والواو فاعله، والجملة الفعلية مستأنفة، لا محلّ لها. {وَفِي السَّماءِ:} متعلقان بمحذوف خبر مقدم. {رِزْقُكُمْ:}

---

1 – سورة الذاريات الآية 20.

2 – سورة الذاريات الآية 22.

3 – ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : بركات يوسف هبود، ج: 1، ص: 48.

مبتدأ مؤخر، والكاف في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها. {وَما:}

الواو: حرف عطف. (ما): اسم موصول، أو نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع معطوفة على: {رِزْقُكُمْ}. {تُوعَدُونَ:} مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون... إلخ، والواو نائب فاعله، والجملة الفعلية صلة (ما)، أو صفتها، والعائد، أو الرابط محذوف، التقدير: والذي، أو شيء توعدونه"[1].

2 الحروف المختصة بالأفعال:

يقول ابن هشام رحمه الله: "ومنها ما يختص بالأفعال فيعمل فيها كـ "لم"، نحو: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ[2]}".

وهذا الكلام منه رحمه الله لا يعدوا أن يكون مثالا؛ لأن مثل هذا الحكم يُعرف بالتتبع والاستقراء لكلام العرب شعره ونثره، وقد تتبع النحاة كلام العرب فوجدوا أن "لم" حرف مختص بالفعل فلم يثبت دخوله على غيره وأن عمله الجزم فلم يعمل سواه .

إعراب الشاهد

{لَمْ} حرف نفي، وقلب وجزم. {يَلِدْ} فعل مضارع مجزوم بـ: {لَمْ} والفاعل ضمير مستتر يعود إلى {اللهُ} والمفعول محذوف، والجملة الفعلية مستأنفة، أو في محل رفع خبر ثالث للضمير. والحالية سائغة فيها أيضا. {وَلَمْ} الواو: حرف عطف. (لم): حرف جازم. {يُولَدْ} فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ: (لم)، ونائب الفاعل يعود إلى {اللهُ} أيضا، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها. {وَلَمْ} الواو: حرف عطف. (لم): حرف جازم. {يَكُنْ} فعل مضارع ناقص مجزوم بـ: (لم). {لَهُ} جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، أو هما متعلقان بـ: {كُفُواً} بعدهما. {كُفُواً} خبر {يَكُنْ} مقدم. {أَحَدٌ} اسم مؤخر، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها. تأمل، وتدبر، وربك أعلم، وأجل، وأكرم، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهت سورة (الإخلاص) شرحا[3]".

---

1 – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج 10، ص 766، 767.

2– ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : بركات يوسف هبود، ج: 1، ص: 48.

1 – محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، ط1، 1430 هـ – 2009

المبحث الثاني : الشواهد القرآنية في باب الفاعل وأحكامه

فالمرفوعاتُ سبعة وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النَّعتُ، والعطفُ، والتوكيد، والبَدَل

وقد اخترت من المرفوعات باب الفاعل وأحكامه لدراسة الشواهد القرآنية التي جاءت في كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك كنموذج لجميع المرفوعات ، ووقع اختياري على الفاعل لأنه يعد عمدة المرفوعات ، فقد ذكر المؤلف ابن هشام رحمه الله عدة شواهد قرآنية في باب الفاعل منها ما يستشهد به على نوع الفاعل ومنها ما يستشهد به على أحكامه كالآتي:

المطلب الأول: الشواهد القرآنية في تعريف الفاعل:

1 - الفاعل قد يكون اسما مؤولا: والشاهد القرآني على ذلك هو قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا}[1] .

يقول ابن هشام رحمه الله بعد ذكر تعريف الفاعل :"... فالاسم نحو: "تبارك الله" والمؤول به نحو: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا}...[2]".

"موطن الشاهد: "أنا أنزلنا" ووجه الاستشهاد أن المصدر المؤول من (أن و معمولها) فاعل (يكفهم) والتقدير أولم يكفهم إنزالنا [3]".

إعراب الشاهد:

"{أَوَلَمْ:} الهمزة: حرف استفهام إنكاري توبيخي. الواو: حرف استئناف. (لم):

1- سورة العنكبوت، الآية51.

2 - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.م)، (د.ت)،ج:2، ص:77.

3- المرجع نفسه ،ج2،ص 77 .

حرف نفي، وقلب، وجزم. {يَكْفِهِمْ:} فعل مضارع مجزوم بـ: (لم)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. {أَنّا:} حرف مشبه بالفعل، و (نا): اسمها، حذفت نونها، وبقيت ألفها دليلا عليها. {أَنْزَلْنا:} فعل، وفاعل. {عَلَيْكَ:} جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما[1]".

وهذا الشاهد كان محط أنظار النحاة واللغويين فقد استشهد به المرادي في الجنى الداني في حروف المعاني في باب أن مفتوحة الهمزة [2] وذكره ابن هشام في شذور الذهب في باب النكرة المعرفة [3] وذكره ابن القيم في إرشاد السالك إلى حل ألفية بن مالك في باب إن وأخواتها [4] وباب الفاعل [5]، وذكره السيوطي في همع الهوامع في باب أوجه جواز الأمرين[6]، وغيرهم.

المطلب الثاني: الشواهد القرآنية في أحكام الفاعل : للفاعل عدة أحكام ذكرها ابن هشام مع شواهدها القرآنية كالأتي:

1 - أحكامه: فقد ذكر ابن هشام رحمه الله مجموعة من الشواهد القرآنية لبعض أحكام الفاعل نذكر منها :

أولا: حكمه الرفع وقد يأتي مجرورا : يقول ابن هشام رحمه الله: " وله أحكام: أحدها: الرفع، وقد يجر لفظا بإضافة المصدر، نحو: {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ} ، أو اسمه نحو: "من قُبلةِ الرجل امرأتَه الوضوءُ"، أو بمن أو بالباء الزائدتين نحو: {أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ} ، {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}[7]".

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، ط1، 1430 هـ - 2009 م، دمشق، ج7، ص203.

2- الجنى الداني، ص408.

3 - ابن هشام، شذور الذهب، ص268

4- ابن القيم، إرشاد السالك، ج1، ص232

5- المرجع نفسه:ج1، ص295

6-السيوطي، همع الهوامع،ج1، ص500.

4- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د.ط)، (د.م)، (د.ت)،ج:2، ص:77.

أ – يجر لفظا بإضافة المصدر: والشاهد قوله تعالى: {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ}[1].

"موطن الشاهد: {لَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ} .

وجه الاستشهاد: مجيء لفظ الجلالة مضافًا إلى المصدر " دفع"؛ وهو فاعل في المعنى؛ ويقال في الإعراب: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله[2]".

إعراب الشاهد:

"{وَلَوْلا:} الواو: حرف استئناف. ({لَوْلا}): حرف امتناع لوجود. {دَفْعُ:} مبتدأ، وهو مضاف، و {اللهِ} مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله. {النّاسَ:} مفعول به للمصدر، {بَعْضَهُمْ:} بدل من الناس بدل بعض من كل، والهاء في محل جر بالإضافة[3]".

وهذا الشاهد كان محط أنظار النحاة فقد استشهد به الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف في باب القول في تقديم معمول اسم الفعل عليه [4]، وذكره ابن هشام في شذور الذهب في باب الإعراب[5] ، وباب النكرة[6] ، وباب المصدر[7]، وذكره في مغني اللبيب في باب خروج إذا عن الشرطية[8]، الشرطية[8]، وابن القيم في إرشاد السالك في باب الفاعل[9] وباب إعمال المصدر[10]، وغيرهم .

1- المرجع نفسه، ج2، ص78 .

2 - المرجع السابق، ج2، ص78

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص595.

4-الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،ج1، ص188،187

5-ابن هشام، شذور الذهب،ص45

6-المرجع نفسه:ص279

7-المرجع نفسه:ص492،491.

8-ابن هشام، مغني اللبيب، ص309

9-ابن القيم، إرشاد السالك، ج1 ،ص296

10-المرجع نفسه: ج1، ص520، 524

ب – يجر لفظا بمن الزائدة والشاهد قوله تعالى: {أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ}[1].

"موطن الشاهد: {مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ} .

وجه الاستشهاد: مجيء "بشير" اسما مجرورا لفظا بمن الزائدة مرفوع محلا على أنه فاعل جاء[2]".

إعراب الشاهد:

"{ما:} نافية. {جاءَنا:} فعل ماض. و (نا) مفعول به. {مِنَ:} حرف جر صلة. {بَشِيرٍ:} فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.[3] "

وكان هذا الشاهد محط أنظار كبار النحاة فقد ذكره الزمخشري في المفصل في صنعة الإعراب في باب "من"[4] وذكره ابن القيم في إرشاد السالك في باب الفاعل[5] وغيرهما.

ت – يجر لفظا بالباء الزائدة والشاهد قوله تعالى: {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}[6].

"موطن الشاهد: {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} .

وجه الاستشهاد: مجيء لفظ الجلالة مجرورا لفظا، بحرف الجر الزائد، مرفوعا محلا لأنه فاعل "كفى"، هذا وقد يجب جر الفاعل بالباء الزائدة، كما في فاعل أفعل في التعجب. نحو قوله تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ} وقد يجب بكثرة كفاعل "كفى" كما في الآية التي تلاها المؤلف، ومن أمثلة تجرد فاعل كفى قول سحيم:

9- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د.ط)، (د.م)، (د.ت)،ج:2، ص:77.

2- المرجع السابق، ج2 ، ص78

3- ابن القيم، إرشاد السالك، ج1، ص

4-الزمخشري، المفصل، ص424

5-ابن القيم، إرشاد السالك، ج1، ص269

6- سورة النساء، الآية:79.

عميرة ودع إن تجهزت غازيا ... بما لاقت لبون بني زياد.

إذا ذهبت إلى أن "ما لاقت" فاعل "يأتي" كانت الباء زائدة، وإلا كانت متعلقة بتمني وقد خرج العلماء البيت على الوجهين[1]".

إعراب الشاهد:

"{وَكَفى:} الواو حرف استئناف. ({كَفى}): فعل مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذّر. {بِاللهِ:} الباء: حرف جر صلة. (الله): فاعله مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد[2]".

وهذا الشاهد كان محط أنظار النحاة فقد ذكره الزمخشري في المفصل في باب "الباء" [3]، وذكره ابن الأنباري في الإنصاف باب مسألة القول في العامل في الخبر بعد "ما" النافية النصب[4]، وذكره

السيوطي في الجنى الداني في باب الهمزة[5] ، وذكره الجوجري في شرح شذور الذهب في باب المجرورات[6] المجرورات[6] وغيرهم

ثانيا: وقوعه بعد المسند، فالأصل في الفاعل أن يقع بعد الفعل إلا أنه قد يقع قبل الفعل ويعرب فاعلا في حالات التالية:

1 - إن وقع الفاعل بعد أداة تختص بالفعل كأدوات الشرط : والشاهد قوله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ[7]} .

موطن الشاهد: {وَإِنْ أَحَدٌ.... اسْتَجَارَكَ} .

1- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د.ط)، (د.م)، (د.ت)،ج:2، ص:77.

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج2، ص524.

3-الزمخشري، المفصل، ص381.

4-الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص136

5-السيوطي، الجنى الداني، ص47، 49.

6- الجوجري، شرح شذور الذهب،ج2، ص549

7-سورة التوبة، الآية :6 .

"وجه الاستشهاد: مجيء "أحد" فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور بعده؛ والتقدير: وإن استجارك أحد استجارك؛ ولا يجوز تقديره مبتدأ؛ لأن أدوات الشرط لا تدخل على الأسماء، كما بيَّنَ المؤلف وإنما تدخل على الجمل الفعلية[1]".

إعراب الشاهد:

"{وَإِنْ}: الواو: حرف استئناف. (إن): حرف شرط جازم. {أَحَدٌ}: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده. {مِنَ الْمُشْرِكِينَ}: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة {أَحَدٌ} {اِسْتَجارَكَ}: ماض، وفاعله مستتر تقديره: هو يعود إلى {أَحَدٌ،} والكاف مفعول به، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها، وهذا عند البصريين، وأما الكوفيون فيجيزون أن يكون {أَحَدٌ} فاعلا مقدما بالفعل بعده. انظر الشاهد [990] من كتابنا: «فتح القريب المجيب» تجد ما يسرك[2]".

2 - وإن وقع بعد أداة يغلب دخولها على الفعل، كهمزة الاستفهام جاز الأمران،

والفاعلية أرجح: والشاهد قوله تعالى: {أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا[3]} ، {أَنْتُمْ تَخْلُقُونَه[4]} .

"موطن الشاهد: {أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا} .

وجه الاستشهاد: إما أن يكون "بشر" مبتدأ وجملة "يهدوننا": خبره؛ وإما أن يكون فاعلا لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده؛ والراجح أن يكون فاعلا؛ لأن الغالب في همزة الاستفهام أن تدخل على الفعل[5]".

يقول ابن هشام رحمه الله: "الثاني: وقوعه بعد المسند، فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل تقدم، وجب تقدير الفاعل ضميرًا مستترًا، وكون المقدم إما مبتدأ في نحو: زيد قائم، وإما فاعلًا محذوف الفعل

---

7 - ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج:2، ص:79.

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج4، ص106،107.

3- سورة التغابن، الآية: 6 .

4- سورة الواقعة، الآية: 59 .

5- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج:2، ص:79

في نحو: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} ؛ لأن أداة الشرط مختصة بالجمل الفعلية، وجاز الأمران في نحو: {أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا} ، {أَنْتُمْ تَخْلُقُونَه} ، والأرجح الفاعلية[1]".

ومعنى كلامه: أن الأصل في الفاعل تقدمه على الفعل (المسند) فإن تقدم الفاعل على فعله ولم تدخل عليه أي أداة، وجب إعراب الاسم المتقدم مبتدأ وتقدير الفاعل ضميرا مستترا ، مثل : زيد قائم، فزيد مبتدأ وقائم خبره والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، وإذا سُبق الاسم بأداة تختص بالجملة الفعلية أُعرب الاسم بعدها فاعلاً محذوف الفعل يفسره المذكور بعده نحو: وإن أحد من المشركين استجارك ، فأحد فاعل فعله استجارك وتقدير الكلام: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك. وجاز إعراب الاسم بعد الأداة التي يغلب دخولها على الجملة الفعلين فاعلا أو مبتدأ نحو: أبشر يهدوننا ، فبشر تعرب مبتدأ وتعرب فاعلا وإعرابها فاعلا أرجح لأن أدوات الاستفهام تدخل على الفعل غالبا [2].

إعرب الشاهد:

"...(الهمزة): حرف استفهام، وإنكار. (بشر): فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، فهو من باب الاشتغال، أو هو مبتدأ، سوغ الابتداء به تقدم الاستفهام عليه، والأول أرجح. قاله ابن هشام. {يَهْدُونَنا:} فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعله، و (نا): مفعول به، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها على الاشتغال، أو هي في محل رفع خبر (بشر) على اعتباره مبتدأ، والجملة الفعلية على الوجهين في محل نصب مقول القول، وجملة: (قالوا...) إلخ معطوفة على جملة: {كانَتْ..}. إلخ فهي في محل رفع مثلها...[3] ".

وكان هذا الشاهد محط أنظار كثير من النحاة فقد ذكره ابن هشام في مغني اللبيب في باب خروج إذا عن الشرطية[4] ، وذكره ابن القيم في إرشاد السالك في باب الفاعل[5] وغيرهما.

1- المرجع نفسه،ج2،ص79.

2- ينظر: المرجع نفسه ، ج2، ص88

3- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج9، ص741.

4-ابن هشام، مغني اللبيب، ص495.

5-ابن القيم، إرشاد السالك،ج1، ص297.

3 – لابد من وجود الفاعل إما اسما ظاهرا أو ضميرا مستترا أو لما دل عليه الكلام أو الحال المشاهدة كالآتي :

أ – اسما ظاهرا نحو: قام زيد، فقام فعل وزيد فاعل.

ب – ضميرا مستترا نحو:زيد قام، فزيد مبتدأ وقام فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المذكور "زيد".

ت – الفاعل يقدر بما دل عليه الكلام والشاهد قوله تعالى: {كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ[1]}.

موطن الشاهد: {بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ} .

وجه الاستشهاد: حذف الفاعل، وعوض عنه بالضمير المستتر المرفوع على الفاعلية والراجع إلى الروح، المدلول عليها في سياق الكلام؛ لأن التقدير: إذا بلغت هي –أي الروح– التراقي؛ والتراقي: أعالي الصدر[2]".

يقول المؤلف رحمه الله:" الثالث: أنه لا بد منه، فإن ظهر في اللفظ نحو: "قام زيد، والزيدان قاما" فذاك، وإلا فهو ضمير مستتر راجع إما لمذكور، كـ: "زيد قام" كما مر، أو لما دل عليه الفعل كالحديث: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن"أي: ولا يشرب هو: أي: الشارب، أو لما دل عليه الكلام أو الحال المشاهدة، نحو: {كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ} ، أي: إذا بلغت الروح، ونحو قولهم: "إذا كان غدا فأتني" وقوله: [الطويل]

فإن كان لا يرضيك حتى تردني .

إعراب الشاهد: "{بَلَغَتِ:} فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل محذوف، يدل عليه المقام، كما رأيت في الشرح. {التَّرَاقِيَ:}

مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة {إذا} إليها على المشهور المرجوح[3]".

1–سورة القيامة،الآية:26

2– ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج:2، ص:82.

3– محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج10، ص360.

4 - يجوز حذف فعله في الحالات التالية:

أ - إن أجيب به نفي، كقولك: "بلى زيد" لمن قال: ما قام أحد، أي: بلى قام زيد.

ب - إن أجيب به استفهام محقق، نحو: "نعم زيد" جوابا لمن قال: هل جاءك أحد؟

والشاهد قوله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ[1]}.

"موطن الشاهد: {لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} .

وجه الاستشهاد: مجيء لفظ الجلالة فاعلا بفعل محذوف دل عليه مدخول الاستفهام؛ والتقدير: خلقنا الله؛ لأن مثل هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء، يكون جوابا عن سؤال محقق[2]".

إعراب الشاهد:

"{لَيَقُولُنَّ:} اللام: واقعة في جواب القسم المدلول عليه باللام الموطئة. (يقولن): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة المدلول عليها بالضمة: فاعل، والنون حرف لا محلّ له. {اللهُ:} مبتدأ، خبره محذوف، التقدير: الله خلقهن، أو هو فاعل لفعل محذوف، التقدير: خلقهم الله، ويرجحه التصريح به في الآية رقم [9] من هذه السورة. والجملة على الاعتبارين في محل نصب مقول القول، وجملة: {لَيَقُولُنَّ..}. إلخ جواب القسم المقدر، المدلول عليه باللام الموطئة، وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه على القاعدة: «إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما» قال ابن مالك-رحمه الله تعالى-في ألفيته: [الرجز]

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم... جواب ما أخّرت فهو ملتزم[3]".

وكان هذا الشاهد محط أنظار كثير من النحاة فقد ذكره ابن القيم في إرشاد السالك في باب الفاعل[4]، وذكره الميداني في اللباب في شرح الكتاب[1]

1- سورة الزخرف، الأية87 .

2- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج:2، ص:85

2- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج8، ص655.

4-ابن القيم، إرشاد السالك، ج1، ص301.

ث – إن أجيب به استفهام مقدر والشاهد قوله تعالى: "يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ[2]" بفعل مبني للمجهول كقراءة الشامي وأبي بكر.

"موطن الشاهد: "يُسَبَّحُ لَهُ ... رِجَالٌ".

وجه الاستشهاد: مجيء "رجال" فاعلا بفعل محذوف، دل عليه مدخول الاستفهام المقدر؛ فكأنه لما قيل: يسبح له فيها بالغدو والآصال بالبناء للمجهول، قيل: من يسبحه؟ فأجيب: يسبحه رجال؛ ثم حذف الفعل؛ لإشعار "يسبح" المبني للمجهول به؛ إذ لا يجوز أن نسند "رجال" إلى الفعل المذكور المبني للمجهول؛ لفساد المعنى؛ لأن الرجال ليسوا مسبَّحين "بفتح الباء" بل مسبِّحين بكسرها؛ والآصال:؛ جمع "أصل" بضمتين، و"أصل": جمع أصيل؛ ويجمع "آصال" على أصائل؛ وأما على قراءة يسبح "بكسر الباء" والبناء للمعلوم، فلا إشكال في الآية و"رجال" فاعل يسبح، كما هو معلوم[3]".

يقول ابن هشام رحمه الله:"...أو استفهام محقق، نحو: "نعم زيد" جوابا لمن قال: هل جاءك أحد؟ ومنه: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} ، أو مقدر كقراءة الشامي وأبي بكر: "يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ"...[4]".

ومعنى كلامه رحمه الله أنه يجوز حذف فعل الفاعل إذا وقع في جواب استفهام محقق نحو: "نعم زيد" جوابا لمن قال: هل جاءك أحد؟ ومنه: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} ، أو وقع جوابا أو مقدرا كقراءة الشامي وأبي بكر: "يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ"...[5]". التي جاء فيها الفعل مبنيا للمجهول . فاستشهد للحالتين الاخيرتين بالقرآن وللأولى بالكلام فقط.

إعراب الشاهد :

1-الميداني، اللباب شرح الكتاب،ج4، ص41.

2-سورة النور، الآيتين:36و37.

1- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج:2، ص:85.

2- ينظر: المرجع السابق، ج:2، ص:85 .

3- ينظر: المرجع السابق، ج:2، ص:85 .

"{رِجالٌ:} فاعل {يُسَبِّحُ} أو هو مبتدأ مؤخر، خبره {فِي بُيُوتٍ} انظر الآية السابقة[1]".

5 - أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه، كما يوجد مع إفراده.

أ - مع الثنية: والشاهد قوله تعالى: {قَالَ رَجُلان[2]}.

"موطن الشاهد: {قَالَ رَجُلَانِ} .

وجه الاستشهاد: إفراد الفعل مع الفاعل المثنى، وحكم إفراد الفعل في هذه الحالة الوجوب[3]".

إعراب الشاهد:

"{قالَ:} فعل ماض. {رَجُلانِ:} فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنّه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد[4]".

ب - مع الجمع: والشاهد قوله تعالى: {وَقَالَ الظَّالِمُون[5]} ، {وَقَالَ نِسْوَة[6]}.

"موطن الشاهد الأول: {قَالَ الظَّالِمُونَ} .

وجه الاستشهاد: إفراد العمل مع الفاعل الجمع؛ وحكم إفراد الفعل هنا الوجوب.

إعراب الشاهد:

"{وَقالَ:} الواو: حرف عطف. (قال): ماض. {الظّالِمُونَ:} فاعله، ومقتضى القياس الإضمار، غير أنه وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا[7]".

4- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج6، ص395.

2- سورة المائدة، الآية: 23.

1- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج:2، ص:89.

2 - محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج3، ص71.

5- سورة الفرقان، الآية: 8.

6- سورة يوسف، الآية: 30.

5- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج6، ص455.

"موطن الشاهد الثاني: {قَالَ نِسْوَةٌ} .

وجه الاستشهاد: إفراد الفعل مع الفاعل " نسوة"؛ وهو جمع؛ وحكم إفراده – كما في الآيتين السابقتين– الوجوب[1]".

إعراب الشاهد:

"{وَقالَ}: ماض. {نِسْوَةٌ}: فاعله، ولم يؤنث الفعل؛ لأن الفاعل اسم جمع كما رأيت، وما كان من هذا القبيل يجوز تأنيث فاعله، وتذكيره[2]".

يقول ابن هشام رحمه الله:" الخامس : أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه، كما يوجد مع إفراده، فكما تقول: "قام أخوك" كذلك تقول: "قام أخواك" و: "قام إخوتك" و: "قام نسوتك"، قال الله تعالى: {قَالَ رَجُلان} {وَقَالَ الظَّالِمُون} ، {وَقَالَ نِسْوَة}. وحكى البصريون على طيئ وبعضهم عن أزد شنوءة، نحو: "ضربوني قومك" و: "ضربتني نسوتك" و: "ضرباني أخواك[3]".

ومعنى كلامه رحمه الله: والأمر الخامس من أحكام الفاعل أن فعله يوحد فلا يثنى ولا يجمع تبعا له بل يبقى مفردا كحالة إفراده ، إلا أن النحاة البصريين رووا عن قبيلة طي وبعض أزد شنوءة وهما قبيتان من قبائل العرب إتباع الفعل فاعله فأتون بصيغة التثنية للفعل إذا كان الفاعل مثنى و ويأتون بصيغة الجمع للفعل إذا كان فاعله جمعا نحو: "ضربوني قومك" و: "ضربتني نسوتك" و: "ضرباني أخواك".

6 – إذا كان الفاعل مؤنثا أنث فعله بتاء التأنيث الساكنة في الفعل الماضي وبتاء المضارعة في الفعل المضارع، ويجب ذلك في مسألتين:

6– ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج:2، ص:89 .

1– محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج4، ص575.

3– ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي،ج2،ص89.

أ – أن يكون ضمير متصلا ك: "هند قامت" أو: تقوم"، و: "الشمس طلعت" أو: "تطلع" بخلاف المنفصل نحو: "ما قام، أو يقوم، إلا هي" ويجوز تركها في الشعر إن كان التأنيث مجازيا.

ب – أن يكون متصلا حقيقي التأنيث والشاهد قوله تعالى: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ[1]}

"موطن الشاهد: {قَالَتِ امْرَأَت} .

وجه الاستشهاد: اتصال علامة التأنيث بالفعل "قال"؛ لأن فاعله مؤنث حقيقي التأنيث ولم يفصل بينهما فاصل؛ وحكم تأنيث الفعل في هذه الحالة الوجوب[2]".

إعراب الشاهد:

"{قالَتِ:} فعل ماض، والتاء للتأنيث. {اِمْرَأَتُ:} فاعله، وهو مضاف، و {عِمْرانَ:}

مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة: {إِذْ} إليها[3]".

يقول ابن هشام رحمه الله:" والثانية: أن يكون متصلا حقيقي التأنيث نحو: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ} وشذ قول بعضهم: "قال فلانة" وهو رديء لا ينقاس.

ومعنى كلامه رحمه الله: وإذا كان الفاعل مؤنثا أنث فعله تبعا له ويجب ذلك في حالتين الأولى:
أن يكون الفاعل ضمير متصلا نحو: "هند قامت" أو: تقوم"، و: "الشمس طلعت" أو: "تطلع" بخلاف المنفصل نحو: "ما قام، أو يقوم، إلا هي" ويجوز تركها في الشعر إن كان التأنيث مجازيا.

والحالة الثانية: أن يكون الفاعل متصلا حقيقي التأنيث نحو: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ} وبانت سعاد

ويجوز الوجهان التأنيث والتذكير في مسألتين:

1- سورة آل عمران، الآية: 35.

1- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج:2، ص:97.

2- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج2، ص71.

أ – " المنفصل: يعني حال فصل الفعل عن فاعله بشيء كقوله: [الوافر]

لقد ولد الأخيطلَ أمُّ سُوء، ويجوز ولقد ولدت الأخطل أم سوء

...وجوزه ابن مالك في النثر، وقرئ: "إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةٌ"، "فَأَصْبَحُوا لا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ[1]".

أوجه القراءات: قرأ مالك بن دينار والحسن وأبو رجاء وعاصم والأعمش وجماعة من التابعين: "لا تُرَى إلا مساكنهم"؛ وقرأ أهل الحرمين، وأبو عمر، والكسائي، وابن كثير، ونافع، وأبو جعفر، ومجاهد، وعلي: " لا تَرَى إلا مساكنهم"؛ وقرأ الأعمش وحمزة، وابن مسعود: { لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ}.

موطن الشاهد: "لا تُرَى إلا مساكنهم" وإعراب القرآن للنحاس: 3/ 157، ومعاني القرآن: 2/ 55 وقرأ الأزرق وورش: "لا تَرَى إلا مسكنهم". اتحاف الفضلاء: 392.

وجه الاستشهاد: مجيء "ترى" مبنيا للمجهول؛ على هذه القراءة، ومساكنهم نائب فاعل؛ والحكم كما في الآية السابقة؛ وقراءة هذه الآية وقراءة الآية السابقة المستشهد بهما، ليستا سببيتين[2]".

إعراب الشاهد:

"{لا:} نافية. {يُرى:} فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. { إلاّ:} حرف حصر. { مَسْكَنِهِمْ:} نائب فاعل، والهاء في محل جر بالإضافة. هذا؛ وعلى قراءة الفعل بالتاء، فالفاعل مستتر تقديره: «أنت»، و {مَسْكَنِهِمْ:} بالنصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة محذوفة، التقدير: فأهلكت رجالهم، ونساءهم، وصغارهم، وأموالهم فأصبحوا... إلخ، والجملة المقدرة معطوفة على جملة: {تُدَمِّرُ..}. إلخ وهي في معنى الماضي أيضا[3]".

ب – المجازي التأنيث والشاهد قوله تعالى: {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ[4]}.

1- سورة الأحقاف، الآية: 25.

1- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص100.

2- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج9، ص46.

4- سورة القيامة: 9.

"موطن الشاهد: {جُمِعَ الْشَمْسُ وَالْقَمَرُ} .

وجه الاستشهاد: تذكير الفعل مع المؤنث المجازي، وذلك جائز؛ وفي غير القرآن، يجوز: "وجمعت الشمس[1]".

إعراب الشاهد:

"(جمع): فعل ماض مبني للمجهول، ولم يؤنث لأمرين: أولهما: لأن الشمس مؤنث مجازي،

والثاني: لعله من باب تغليب القمر على الشمس. {الشَّمْسُ:} نائب فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها. {وَالْقَمَرُ:} معطوف على {الشَّمْسُ}[2]".

ومجازي التانيث أنواع: فمنه اسم الجنس، واسم الجمع، والجمع؛ لأنهن في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، فلذلك جاز التأنيث، نحو: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ[3]} ، و: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ[4]} ، و: "أورقت الشجر"، والتذكير نحو: "أورق الشجر" {وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُك[5]} ، {وَقَالَ نِسْوَة[6]} ، و: "قام الرجال"، و: "جاء الهنود" إلا أن سلامة نظم الواحد في جمعي التصحيح أوجبت التذكير في نحو: "قام الزيدون" والتأنيث في نحو: "قامت الهندات"، خلافا للكوفيين فيهما، وللفارسي في المؤنث، واحتجوا بنحو: {إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ[7]} ، {إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ[8]}...

"موطن الشاهد: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٌ} .

وجه الاستشهاد: أنت الفعل "كذب" لأن فاعله أتى اسم جمع مذكر؛ فهو يلحق بمجازي التأنيث وحكم التأنيث هنا الجواز".

4- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص100.

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج10، ص313.

3- سورة الشعراء، الآية: 105

4- سورة الحجرات، الآية: 14.

5- سورة الأنعام، الآية: 66.

6- سورة يوسف، الآية: 30.

7- سورة يونس، الآية: 90.

8- سورة الممتحنة، الآية: 12.

إعراب الشاهد: "{كَذَّبَتْ:} فعل ماض، والتاء للتأنيث. {قَوْمُ:} فاعل، و {قَوْمُ} مضاف، و {نُوحٍ} مضاف إليه[1]".

موطن الشاهد: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ} .

وجه الاستشهاد: أنت الفعل مع "الأعراب" وهو جمع تكسير؛ وحكم التأنيث؛ -هنا- الجواز.

موطن الشاهد: {كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ} .

وجه الاستشهاد: تذكير الفعل مع "قوم" وهو اسم جمع مذكر؛ وحكم تذكيره الجواز.

موطن الشاهد: {قَالَ نِسْوَةٌ} .

وجه الاستشهاد: تذكير الفعل مع اسم الجمع المؤنث؛ وحكم هذا التذكير الجواز.

وقد سبق إعرابه.

وجه الاستشهاد: موطن الشاهد: {آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ} .

وجه الاستشهاد: "تأنيث الفعل مع جمع تصحيح المذكر؛ وأجاب المؤلف بأن هذا الجمع لم يسلم فيه لفظ الواحد، بل تغير شكله؛ لأن الأصل "بنو" فحذفت لامه؛ وزيد عليه واو ونون في التذكير وألف وتاء في التأنيث.

إعراب الشاهد:

"{آمَنْتُ}: ماض، والتاء للتأنيث حرف لا محل له. {بِهِ}: متعلقان بالفعل قبلهما. {بَنُوا}:

فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، و {بَنُوا}: مضاف، و {إِسْرائِيلَ..}.: مضاف إليه مجرور.. إلخ، وجملة: {آمَنْتُ..}. إلخ صلة الموصول لا محل لها[1]".

8- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج6، ص601.

موطن الشاهد: {جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ} .

وجه الاستشهاد: تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث؛ وأجيب بأن التذكير هنا للفصل، أو لأن الأصل: النساء المؤمنات، أو لأن "إلا" مقدرة باللاتي وهي اسم جمع، كما في المتن.

إعراب الشاهد:

"{جاءَكَ}: فعل ماض، و (الكاف): مفعول به. {الْمُؤْمِناتُ}: فاعل مرفوع. وجملة: (جاءك) في محل جر بإضافة إذا إليها[2]".

يقول ابن هشام رحمه الله:" المجازي التأنيث، نحو: {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} ، ومنه اسم الجنس، واسم الجمع، والجمع؛ لأنهن في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، فلذلك جاز التأنيث، نحو: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ} ، و: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ} ، و: "أورقت الشجر"، والتذكير نحو: "أورق الشجر" {وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُك} ، {وَقَالَ نِسْوَة} ، و: "قام الرجال"، و: "جاء الهنود" إلا أن سلامة نظم الواحد في جمعي التصحيح أوجبت التذكير في نحو: "قام الزيدون" والتأنيث في نحو: "قامت الهندات"، خلافا للكوفيين فيهما، وللفارسي في المؤنث، واحتجوا بنحو: {إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ} ، {إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ}[3]".

ومعنى كلامه رحمه الله: أن الفعل يجوز فيه صيغة التأنيث والتذكير إذا كان فاعله مؤنثا تأنيثا مجازيا لا حقيقيا مثل: الشمس فهي مؤنث مجازي ، وذلك مع اسم الجنس والجمع واسم الجمع يجوز التأنيث مثل: قوم ، الأعراب ، الشجر كما يجوز التذكير ...

7 - الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله ثم يجيء المفعول بعده، وقد يعكس، وقد يتقدمهما المفعول، وكل من ذلك جائز وواجب.

ذكر المؤلف ابن هشام رحمه الله عددا من الشواهد القرآنية في هذا الحكم كالآتي:

1- المرجع السابق: ج4، ص367.

1- عبد الله علوان، وآخرون، إعراب القرآن الكريم ، قدّم له: عبده الراجحي ، محمود سليمان ياقوت راجعه وقدّم له: فتحي الدابولي ، إبراهيم البنّا، محمد محمد العبد، دار الصحابة للتراث ،(د،ط)،طنطا- 1427 هـ - 2006 م.

2- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تحق:يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2، ص100، 101.

أ – الأصل تقدم الفاعل على المفعول : والشاهد قوله تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ[1]}

"موطن الشاهد: {وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ} .

وجه الاستشهاد: مجيء الفاعل متصلا بالفعل ثم وليه المفعول به؛ وحكم هذا التقدم الجواز على الأصل[2]".

إعراب الشاهد:

"{وَوَرِثَ:} الواو: حرف عطف، (ورث): فعل ماض. {سُلَيْمانُ:} فاعل. {داوُدَ:} مفعول به، والجملة الفعلية: {وَوَرِثَ..}. إلخ معطوفة على جملة: {آتَيْنا..}. إلخ لا محل لها مثلها[3]".

ب – وجوب تقدم الفاعل على المفعول :

وأما وجوبه ففي مسألتين:

الأولى: أن يخشى اللبس، كـ: "ضرب موسى عيسى" قاله أبوبكر والمتأخرون كالجزولي وابن عصفور وابن مالك، وخالفهم ابن الحاج محتجا بأن العرب تجيز تصغير عمر وعمرو، وبأن الإجمال من مقاصده العقلاء، وبأنه يجوز: "ضرب أحدهما الآخر" وبأن تأخير البيان لوقت الحاجة جائز عقلا باتفاق وشرعا على الأصح، وبأن الزجاج نقل أنه لا خلاف في أنه يجوز في نحو: {فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ[4]}، كون "تلك" اسمها، و: "دعواهم" الخبر، والعكس .

"موطن الشاهد: {مَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ} .

وجه الاستشهاد: جوز الزجاج كون "تلك" الاسم، و"دعواهم" الخبر؛ أو العكس، كما في المتن؛ وهنا، لم يبالوا بالتباس الاسم بالخبر.

إعراب الشاهد:

1-سورة النمل، الآية: 16.

2- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص103.

3- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج6، ص680.

4- سورة الأنبياء، الآية: 15.

"{فَما:} الفاء: حرف استئناف، وتفريع. (ما): نافية. {زالَتْ:} ماض ناقص، والتاء للتأنيث حرف لا محل له. {تِلْكَ:} اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع اسم (زال) واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. {دَعْواهُمْ:} خبر (زال) منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والهاء في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله[1]".

" قال المرادي تعليقا على كلام ابن الحاج الذي استدل بقول الزجاج بجواز اعتبار تلك الاسم ودعواهم الخبر؛ أو العكس: بأنه يجوز قياسا على الآية الحكم على الفاعل والمفعول من حيث التقديم والتأخير: "ولا يلزم من إجازة الزجاج الوجهين في الآية جواز مثل ذلك في ضرب موسى عيسى؛ لأن التباس الفاعل بالمفعول، ليس كالتباس اسم "زال" بخبرها وذلك واضح.

انظر شرح التصريح: 1/ 282. وحاشية الصبان: 2/ 56. وابن عقيل: 1/ 381[2]".

الثانية: أن يحصر المفعول بإنما، نحو: "إنما ضرب زيد عمرا" وكذا الحصر بإلا عند الجزولي وجماعة وأجاز البصريون والكسائي والفراء وابن الأنباري تقديمه على الفاعل، كقوله:

ولما أبى إلا جماحا فؤاده.{الطويل}

ت - توسط المفعول جوازا :

وأما توسط المفعول جوازا فالشاهد قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ[3]} .

"موطن الشاهد: {جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ} .

وجه الاستشهاد: توسط المفعول به "آل" بين الفعل والفاعل؛ وحكم هذا التوسط الجواز؛ لامتناع اللبس[4]".

إعراب الشاهد:"{جاءَ:} فعل ماض. {آلَ:} مفعول به، وهو مضاف، و {فِرْعَوْنَ:} مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية، والعجمة. {النُّذُرُ:}

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه:ج6، ص17.

2- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص104.

3- سورة القمر، الآية: 41.

4- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص108.

فاعل {جاءَ،} والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والقسم، وجوابه كلام مستأنف، لا محل له[1]".

ث – وجوب توسط المفعول بين الفعل والفاعل : وأما وجوبه ففي مسألتين:

إحداهما: أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ[2]}.

"موطن الشاهد: {ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ} .

وجه الاستشهاد: "تقدم المفعول به على الفاعل؛ لِاتصال ضمير يعود إلى المفعول بالفاعل؛ وحكم تقدم المفعول في هذه الحالة الوجوب؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة[3]".

إعراب الشاهد:

"{اِبْتَلى:} فعل ماض. {إِبْراهِيمَ:} مفعول به، وهو واجب على التقديم على الفاعل هنا عند جمهور النّحاة؛ لأنه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضّمير على متأخر لفظا، ورتبة. {رَبُّهُ:} فاعل، والهاء في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة ({إِذْ}) إليها[4]".

والشاهد الثاني لوجوب تقدم المفعول به على الفاعل: {يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ[5]}،

"موطن الشاهد: {لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ} .

وجه الاستشهاد: تقدم المفعول "الظالمين" على الفاعل معذرتهم؛ لِاتصال ضمير يعود إلى المفعول بالفاعل، كما في الآية السابقة؛ والحكم نفسه أيضا".

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج9، ص385.

2-سورة البقرة، الآية: 124.

3- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص109.

4- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص308.

5- سورة غافر، الآية: 52.

إعراب الشاهد:"{لا:} نافية. {يَنْفَعُ:} فعل مضارع. {الظّالِمِينَ:} مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء. {مَعْذِرَتُهُمْ:} فاعله، والهاء في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر الميمي لفاعله، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة: {يَوْمَ} إليها[1]".

"...ولا يجوز أكثر النحويين نحو: "زان نوره الشجر" لا في نثر ولا في شعر، وأجازه فيهما الأخفش وابن جني والطوال وابن مالك، احتجاجا بنحو قوله: [الطويل]

- جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتِمٍ

والصحيح جوازه في الشعر فقط[2]".

والثانية: أن يحصر الفاعل بإنما، والشاهد قوله تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ[3]} وكذا الحصر بإلا عند غير الكسائي، واحتج بقوله: [البسيط]

- ما عاب إلا لئيم فعل ذي كرم ... ولا جفا قط إلا جبا بطلا.

"موطن الشاهد: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} .

وجه الاستشهاد: تقدم المفعول به الواقع لفظ جلالة في الآية الكريمة على الفاعل "العلماء" وحكم تقدمه الوجوب؛ لانحصار الفاعل بـ "إنما"؛ لأن المعنى: ما يخشى الله من عباده إلا العلماء[4]".

إعراب الشاهد:

"{إِنَّمَا:} كافة ومكفوفة. {يَخْشَى:} فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. {اللهَ:} منصوب على التعظيم. {مِنْ عِبادِهِ:} متعلقان بمحذوف حال من {الْعُلَماءُ،} والهاء في محل جر بالإضافة. {الْعُلَماءُ:} فاعل: {يَخْشَى،} والجملة الفعلية مستأنفة، لا محل لها[5]".

د- جواز تقدم المفعولين على الفعل والفاعل معا :

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج8، ص369.

2- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص110.

3- سورة فاطر، الآية: 28.

4- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص112.-

5-محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج7، ص674.

وأما تقدم المفعول جوازا فنحو: {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ[1]}.

"موطن الشاهد: {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} .

ووجه الاستشهاد: تقدم المفعول به "فريقا" في الموضعين على الفعلين وفاعليهما معا؛ وحكم هذا التقدم الجواز[2]".

إعراب الشاهد:

"{فَفَرِيقاً:} الفاء: حرف عطف، وتفريع. (فريقا): مفعول به مقدم. {كَذَّبْتُمْ:} فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. (فريقا): مفعول به مقدم. {تَقْتُلُونَ:} فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضا، وقدم المفعول في الجملتين للاهتمام، وتشويق السّامع إلى ما يلقى إليه[3]".

هـ- تقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوبا :

وأما وجوبا ففي مسألتين: إحداهما: أن يكون مما له الصدر، والشاهد قوله تعالى: {فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ[4]} ، {أَيًّا مَا تَدْعُوا[5]}.

"موطن الشاهد: "أي آيات الله تنكرون".

وجه الاستشهاد: "تقدم المفعول به الواقع اسم استفهام على الفعل والفاعل معا؛ وحكم هذا التقدم الوجوب؛ لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام[6]".

إعراب الشاهد:

1- سورة البقرة، الآية: 87.

2- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص115.

3- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص243.

4- سورة غافر، الآية: 81.

5- سورة الإسراء، الآية: 110.

6- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص115.

"(أيّ): مفعول به مقدم، و (أيّ): مضاف، و {آياتِ:} مضاف إليه، و {آياتِ:} مضاف، و {اللهِ} مضاف إليه. {تُنْكِرُونَ:} فعل مضارع مرفوع... إلخ، والواو فاعله، والجملة الفعلية مستأنفة، لا محل لها[1]".

الثانية: أن يقع عامله بعد الفاء، وليس له منصوب غيره مقدم عليها، والشاهد الأول قوله تعالى:{وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ[2]} .

"وجه الاستشهاد: "تقدم المفعول به على عامله "كبر"؛ لوقوع العامل بعد الفاء، وحكم تقدم المفعول هنا الوجوب؛ ولا بد من تقدير "أما" في الآية؛ لأن المعنى: وأما ربك فكبر [3]".

و الشاهد الثاني قوله تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ[4]} بخلاف: "أما اليوم فاضرب زيدا".

"وجه الاستشهاد: تقدم المفعول "اليتيم" على فعل تقهر؛ وحكم هذا التقدم الوجوب؛ لِيكون فاصلا بين أما والفعل؛ لأن الفعل –وخاصة المقرون بفاء الجزاء– لا يلي "أما" ولا يقال: إن ما بعد فاء الجزاء، لا يعمل فيما قبلها، فكيف عملت هنا؟ فالجواب: ذلك ممنوع، إذا كانت الفاء في موضعها الأصلي، وهي هنا مؤخرة من تقديم. فكان من حقها أن تدخل على المفعول المتقدم[5]".

"تنبيه: إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما وجب تقديم الفاعل كضربته، وإذا كان المضمر أحدهما: فإن كان مفعولا وجب وصله وتأخير الفاعل كضربني زيد، وإن كان فاعلا وجب وصله وتأخير المفعول أو تقديمه على الفعل كضربت زيدا، وزيدا ضربت، وكلام الناظم يوهم امتناع التقديم؛ لأنه سوى بين هذه المسألة ومسألة: "ضرب موسى عيسى" والصواب ما ذكرنا"[6].

انتهى باب الفاعل ولله الحمد والمنة.

المبحث الثالث: منهج ابن هشام النحوي.

1- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج8، ص402.
2- سورة المدثر، الآية: 3 .
3- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج2،ص115.
4- سورة الضحى، الآية: 9.
5- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي: ج2، ص116.
6- المرجع السابق: ج2،ص116.

يعد ابن هشام الأنصاري شيخا من شيوخ النحاة المجتهدين، الذين لم يكتفِ بالحفظ والفهم، والتقليد، وإنما فهموا، وقارنوا، واستنبطوا، ووفقوا واصطفوا، ورجحوا، وقبلوا، ورفضوا، وهذا شأن العلماء المجتهدين والمجددين في القديم والحديث.

وابن هشام نحوي بارع في عرض مادته، كما هو بارع في تحليله ونقده، فضلًا عن براعته في تصيد أمثلته، والاستدلال بها عما يجول في خلده. وكان ابن هشام حرا في تفكيره، موضوعيا في أخذه ورده؛ فهو لم يتعصبْ لمذهب من المذاهب النحوية، أو لمدرسة بعينها، وإن كان ميالا إلى مدرسة البصرة، مبجلا علماءها وأحيانا كان يقول: "والذي عليه أصحابنا" ويعني بهم البصريين. غير أن هذا الميل لم يكن لهوىً في نفسه؛ وإنما لكونه رجح آراءهم في مواطن كثيرة، ورد عليهم في مواطن أقل، وأخذ بالرأي الأقوى كائنًا من كان صاحبه، والأمثلة على ذلك كثيرة ولا نستطيع الإحاطة بها في هذه العجالة، وإنما سنقتصر على نماذج قليلة من أخذه ورده.

أولا: رجح مذهب جمهور البصريين في أن المحذوف في مثل: "تأمروني" نون الرفع، لا نون الوقاية، كما حذا حذوهم في عد "زيد" في مثل "إن زيد قائم" فاعلا لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، لا مبتدأ –خلافا للأخفش الأوسط– ولا فاعلا مقدما للفعل، خلافا للكوفيين. والأمثلة على موافقته لمذهبهم كثيرة لا تحصى.

وقد اختار مذهب سيبويه في أن المبتدأ مرفوع بالابتداء وأن الخبر مرفوع المبتدأ. وأن المضاف إليه مجرور بالمضاف، لا بالإضافة، ولا باللام المحذوفة.

ثانياً: رجح ما ذهب إليه الكوفيون في قولهم: الفعل ماضٍ، ومضارع فقط، وأن الأمر فرع من المضارع المصحوب بلام الطلب، في مثل: "لِتَقُمْ"، فحذفت لام الطلب؛ لِلتخفيف، في مثل: "قمْ واقعُدْ" وتبعها حرف المضارعة.

–ورجح ما ذهب إليه الكوفيون في مسألة جملة "البسملة"، حيث عدها البصريون اسمية، على تقدير "ابتدائي باسم الله"، وعدها الكوفيون. "فعلية"، على تقدير: "أبدأ باسم الله"، فوافق الكوفيين، وقدر: "باسم الله أقرأ."

-كما وافق الكوفيين، في نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، وفي مجيء الباء" بمعنى: "من"، التي تفيد التبعيض، مثل: {وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ} ، وفي مجيء "من" مفيدة ابتداء الغاية الزمانية، وفي نيابة "أل" عن الضمير، وفي مجيء "لا" عاطفة، كما وافقهم في مسائلَ كثيرةٍ، لا داعيَ لذكرها.

ثالثاً: ختار كثيرا من آراء البغداديين، واستشهد بها في مواطن كثيرة؛ منها:

-جواز نداء ما فيه "أل" في سعة الكلام، لا في ضرورة الشعر فقط.

-جواز مجيء "ليس" حرفا عاطفا، كما في قول الشاعر:

إنما يجزي الفتى ليس الجمل

ووافق ابن جني في أن الجملة قد تبدل من المفرد، كقول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً ... وبالشام أُخرى كيف يلتقيانِ؟

على تقدير: "إلى الله أشكو حاجتين تعذر التقائهما."

رابعاً: اختار بعض ما ذهب إليه الأندلسيون، وخاصة ابن مالك وابن عصفور؛ فأما ابن مالك، فقد كان كثير الموافقة له في آرائه، وقلما خالفه فيها، ومعلوم أنه شرح له "الألفية" التي نحن في صدد الحديث عن شرحه لها، كما شرح له "التسهيل"، ومن الأمور التي وافقه فيها على سبيل المثال: أن "إلى" قد تأتي بمعنى "في"، كما في قوله تعالى: {لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}. وأن "حتى" إذا عطفت على مجرور، أعيد الخافض فرقا بينها وبين "حتى" الجارة، مثل: "مررت بالقوم حتى بزيد".

وأما موافقته لابن عصفور فيمكن التمثيل عليها، بموافقته له بأن "لن" قد تأتي للدعاء، كما أنت "لا" لذلك، والحجة في قول الأعشى:

لن تزالوا كذلكم ثم لا زل ... ت لكم خالدًا خلود الجبالِ

خامساً: وافق الزمخشري، ورد عليه في مواطن كثيرة:

فأما موافقته فتتجلى في استحسانه رأيه في أن أما" في مثل: "أما زيد فمنطلق" تفيد التوكيد. قال: "قل ذكره، ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري، فإنه قال: فائدة "أما" في الكلام: أن تعطيه فضل

توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد -جواز إعمال اسم المصدر، إن لم يكن علمًا، ولم يكن ميميا، خلافا للبصريين ذلكن وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وأنه منه عزيمة، قلت: أما زيد فذاهب.

وأما ردوده عليه فكثيرة، ونختار واحدًا منها على سبيل التمثيل، وهو رده عليه في أن "لن" تقتضي تأبيد النفي وتوكيده. فقال رادا: "وكلاهما دعوى بلا دليل، ولو كانت للتأبيد، لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى: {فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} ، ولكان ذكر الأبد في قوله جل ثناؤه: {وَلن تَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا} تكرارا، والأصل: "عدمه".

سادساً: تعقب ابن هشام ابن الحاجب وكثيرًا ما أثبت عليه السهو، والوهم، والتعسف، ونقض آراءه، ومن أمثلة ذلك ما ذهب إليه ابن الحاجب، في قول ذي الرمة:

حراجيج ما تنفك إلا مناخة ... على الخسف أو نرمي بها بلدًا قفرا.

من أن "ما تنفك": ناقصة، وأن الخبر "على الخسف"، وأن "مناخة": حال، وأن "إلا" زائدة، فقال ابن هشام: فاسد لبقاء الإشكال؛ إذ لا يقال: جاء زيد إلا راكبا.

سابعاً: ولم يكن ابن هشام في تتبعه لآراء النحاة السابقين جامعا لها، ومستوعبا لها وحسب، وإنما كان يناقشها، ويبين الصحيح منها من الفاسد -كما أسلفنا- وكان يكثر من الاستنباطات، ويعرض إلى جانبها الآراء المبتكرة غير المسبوقة، وهي أكثر من أن تُحصى، ومنها على سبيل المثال ذهابه إلى أن "عشر"في قولنا: "اثني عشر"، حلت محل النون، في "اثنين"، وهي بذلك ليست مضافة إلى ما قبلها، ولا محل لها من الإعراب.

ومما سبق يتأكد لنا أن ابن هشام، كان يوازن بين آراء البصريين، والكوفيين، والبغداديين، وسواهم من النحاة "ويختار لنسفه ما يتمشى مع مقاييسه مظهرا قدرة فائقة في التوجيه والتعليل والتخريج، وكثيرا ما يشتق لنفسه رأيا جديدا، لم يُسبَق إليه، وخاصة في توجيهاته الإعرابية، وهو في أغلب اختياراته، يقف مع البصريين، وكان يجل سيبويه إجلالا بعيدا، كما كان يجل جمهور البصريين، ويدافع عن آرائهم".

وأما طريقة ابن هشام في عرض موضوعاته، فكان يعرض الفكرة ثم يسوق الأدلة والشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر القديم، وأحيانا من الحكم والأقوال المأثورة، ومن منثور الكلام القديم أحيانا أخرى، وربما ذكر أبياتا لشعراء لا يُحتَج بشعرهم؛ على سبيل التمثيل لا الاستشهاد بها؛ أو ليبين لحن أصحابها.

وأما تعاطيه مع الشواهد، فينم عن ثقافة واسعة، وقدرة عجيبة على الاستنباط والتحليل، وكان يقدم الشواهد القرآنية على غيرها؛ لأنها كلام فصل لا مجال للشك فيها، وله ثلاثة اتجاهات في اعتماده الآيات القرآنية في كتبه، هي:

أولاً: آيات استشهد بها على تثبيت قاعدة متفقٍ عليها.

ثانياً: آيات اتخذ منها المؤلف أدلة على قاعدة ارتآها وأراد أن يدعمها بدليل قرآني.

ثالثاً: آيات أوضح ابن هشام ما دار حولها من نقاش وجدل.

وأما بالنسبة إلى القراءات القرآنية، فقد "حاول دائما، إزاء القراءات التي في ظاهرها خروج عن القواعد العربية توجيهها وتخريجها على وجه ترتضيه اللغة، ويقبله النحو، ولا يتجرأ عليها، فيصفها بالشذوذ، كما كان يفعل بعض النحاة".

وربما "بنى ابن هشام بعض القواعد النحوية مستندا إلى القراءات، وقد صرح بذلك قائلا: إن القراءة سنة متبعة، وليس كل ما تجوزه العربية، تجوز القراءة به".

وأما بالنسبة إلى الحديث الشريف، فقد استشهد به ابن هشام، واستدل به خلافا للكثيرين من النحاة الذين لا يجيزون الاستدلال بالحديث الشريف حيث استشهد في كتابه "المغني" باثنين وستين حديثا سبعا وسبعين مرة، واستشهد في أوضح المسالك بستة وثلاثين حديثا، واستشهد في شرحه لكتاب "اللمحة البدرية في علم اللغة العربية" لأبي حيان، بستة وعشرين حديثا، سبعا وعشرين مرة، واستشهد في كتابه "شرح شذور الذهب" بستة وعشرين حديثا سبعا وعشرين مرة أيضا.

ومن الأحاديث التي استشهد بها على سبيل المثال.

"من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل"

فقد استشهد بهذا الحديث على أن "نعم، وبئس، وعسى، وليس" أفعال فقال: فأما "نعم وبئس"، فذهب الفراء وجماعة من الكوفيين إلى أنهما اسمان واستدلوا على ذلك، بدخول حرف الجر عليهما، في قول بعضهم وقد بشر ببنت: "والله ما هي بنعم الولد"؛ وأما "ليس" فذهب الفارسي في الحلبيات: "إلى أنها حرف نفي بمنزلة "ما" النافية، وتبعه على ذلك أبو بكر بن شقير، وأما "عسى"، فذهب الكوفيون: إلى أنها حرف تَرَجٍ بمنزلة "لعل" وتبعهم على ذلك ابن السراج. ثم قال: والصحيح: أن الأربعة أفعال، بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهن، كقوله –عليه الصلاة والسلام–: "من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل"، والمعنى: من توضأ يوم الجمعة، فبالرخصة أخذ، ونعمت الرخصة الوضوء".

وأما الشواهد الشعرية، فقد غصت بها مؤلفات ابن هشام، وقلما نجد مؤلفه فيه من الشواهد ما يدانيه، ففي "شرح قطر الندى وبل الصدى" بلغ مجموع الشواهد الشعرية خمسين شاهدا ومائة شاهد، وفي "شرح اللمحة البدرية" واحدا وتسعين شاهدا ومائة شاهد، وفي "شرح شذور الذهب" تسعة وثلاثين شاهدا ومائتي شاهد، وفي "أوضح المسالك" ثلاثة وثمانية شاهدا وخمسمائة شاهد، وهو في شواهده الشعرية، لا يبني على النادر منها قاعدة؛ لأن النادر عند ابن هشام: أقل من القليل، كما صرح بقوله: "اعلم أنهم يستعملون "غالبا" و"كثيرا" و"نادرا" و"قليلا" و"مطردا"، فالمطرد: لا يتخلف، والغالب: أكثر الأشياء، ولكنه يتخلف، والكثير دونه، والقليل دون الكثير، والنادر أقل من القليل".

وقد خالف ابنُ هشام الكوفيين في قضية الاستشهاد بما لم يعرف قائله، "لأن الجهل بالناقل، يوجب الجهل بالعدالة"، وقد أورد في شرحه للألفية الشعر الذي استدل به الكوفيون على جواز مد المقصور للضرورة، وهو:

قد علمت أخت بني السعلاء ... وعلمت ذاك مع الجزاء

أنْ نعم مأكول على الخواء ... يا لك من تمر ومن شيشاء

ينشب في المسعل واللهاء

ثم قال: "الجواب عندنا أنه لا يعلم قائله، فلا حجة فيه" ،غير أنه لم ينكر الأبيات المجهولة كلها، ولا يمنع من الاستشهاد بها "إذا وفرت فيها صفات حددها لنفسه، وهي: فصاحة القول وصفاؤه، وسلامته من الفساد، فلا يحتج بمن لابس الضعف لغته، وخالطت العجمة كلامه، وتسربت الركاكة إلى لفظه"، وكذلك خالف ابن هشام البصريين في تأويل الشواهد؛ والتأويل كان الوسيلة التي لجأ إليها النحاة؛ لِلتوفيق بين القواعد وبين النصوص المخالفة لها، المنسوبة –في الوقت نفسه– إلى عصر الاستشهاد. أما ما لا ينتسب إلى عصر الاستشهاد، من هذه النصوص، فقد كان الرفض هو السمة البارزة التي توضح موقف النحاة منه. وكان التعبير عن هذا الموقف–في أكثر الأحيان– يتخذ اصطلاح الشذوذ".

وأما استشهاده بالنثر، فواضح في كتابه، حيث ساق بعضا من الأمثال والأقوال المشهورة، وإن كانت نسبتها أقل بالقياس مع الشواهد القرآنية، وشواهد الحديث، والشواهد الشعرية، حيث ذكر في "شرح شذور الذهب" ستة أمثال، وفي شرح "اللمحة البدرية"، ذكر ستة عشر قولا ومثلا، وفي أوضح المسالك، ذكر ثمانية وخمسين قولا ومثلا، وذكر في "مغني اللبيب" تسعة وأربعين قولا ومثلا، ومن الأمثلة التي استشهد بها على سبيل المثال: "تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه". وقولهم: "مره يحفرَها"، وقولهم: "خذِ اللص قبل يأخذَك"، فقد حذفت "أن" الناصبة في هذه الشواهد، فنصبوا "تسمع" ويأخذك"، و"يحفرها"، وهو شاذ، يُحفظ ولا يقاس عليه

وأسلوب ابن هشام واضح، لا تعقيد فيه، وهو يميل إلى البساطة والبعد عن التقعير والتعقيد، همه أن يوصل الفكرة إلى المتعلم من أقصر الطرق؛ ولهذا اتسم أسلوبه بشيء من الركاكة اللغوية، حتى خاله بعضهم يلحن في اللغة، وما ذلك إلا لكونه كان يترخص –أحيانا– في الاستعمالات اللغوية، فيدع الراجح، ويأخذ بالمرجوح، غير أنه كان سهل العبارة، دقيقا في تخير ألفاظه، واضحا في دلالاته.

وأما ظاهرة الاستطراد فهي السمة الغالبة في مؤلفاته؛ حيث لم يستطع –على الرغم من منهجيته، وطريقته المبتكرة في ترتيب موضوعاته– من التحرر منها، فتراه وهو يعالج مسألة من المسائل، يستطرد في شرح كلمة عارضة في سياق شاهد من الشواهد، وكأنه يعقد مبحثا جديدا لمناقشتها، ثم يعود إلى موضوعه الأول، ولعل ابن هشام قصد الاستطراد؛ ليوضح أفكاره، ويزيدها جلاء؛ لتكون أرسخ

في الأذهان، وربما أراد –من خلالها– إقحام أكبر قدر ممكن من المعلومات في مخيلة قارئي كتبه، فضلا عن المعلومات الرئيسية التي يريد إفهامها.

ومهما يكن من أمر، فإن ابن هشام الأنصاري علم من أعلام النحاة المجتهدين والمجددين الذي يعود الفضل إليهم في تهذيب النحو العربي، وإخر اجه بشكله المتكامل الواضح بعيدا عن الغموض والتعقيد.

وفي الختام، نتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا البحث كما نفع بأصله، والحمد لله أولا وآخرا[1].

1 المرجع السابق:ج1، ص6–14.

خـــــاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد رحلة ممتعة ومتعبة في نفس الوقت مع هذا البحث الذي يتتبع بعض الشواهد القرآنية في أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك بالدراسة والتحليل خلص إلى مجموعة من النتائج كانت كالأتي:

1_يتميز كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بكثرة الشواهد النحوية بأنواعها من آيات قرآنية وأبيات شعرية وأقوال وأحاديث نبوية.

2_عدد الشواهد القرآنية في الكتاب كثيرة مقارنة بالعدد الإجمالي لشواهده المتنوعة؛ فقد بلغت 121 شاهد من أصل 185 شاهد، موزعة على أبواب الكتاب وفصوله بنسب متفاوتة.

3_يعتبر ابن هشام القرآن الكريم الأساس الأول في التقعيد للنحو و الاستشهاد له، فهو يقدم الشاهد القرآني على غيره من الشواهد وقد يكتفي به في كثير من الأحيان.

4_يذكر الشاهد من القرآن أولا وقد يؤكده في بعض الأحيان بشاهد من الشعر أو من كلام العرب و يورد في بعض الأحيان أكثر من شاهد قرآني على المسألة الواحدة.

5_يعرض ابن هشام للقراءات القرآنية في كتابه في مواضعها مع نسبة القراءة إلى أصحابها ولا يكتفي بذكر أوجه القراءة، فيقدم أحد الأوجه ويشير للوجه الأخر الذي قرئت به فيقول :قرئ بالرفع أو قرئ بالنصب، وفي قراءة النصب وقد يشير إلى شذوذ القراءة بقوله :وقرئ شاذا، وذلك شاذ. مما يدل على تخصصه في علم القراءات.

6_يورد في كثير من الأحيان الآيات القرآنية على سبيل التمثيل لا الاستشهاد كما في المسائل النحوية التي ليس فيها خلاف أو لا تحتاج إلى إثبات.

7–يعد ابن هشام رافدا مهما من روافد النحو العربي لما تميز به من موسوعية وما تركه من إنتاج في شتى ميادين اللغة والذي يعد إسهاما كبيرا لمكتبة التراث العربي وخدمة للغة العربية.

ومن المهم أن تكون هناك دراسات أخرى تتناول هذا العالم الجليل بالبحث وتنقب عن إنتاجه الذي لم يصل إلينا بعد، وأن توجه الجهود أيضا نحو البحث في آثار شخصيات وعلماء آخرين ساهموا في رقي اللغة العربية والمحافظة عليها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم

1 -أحمد نحلة ، أصول النحو.دار العلوم العربية ط 1.بيروت 1407 هـ _ 1987 م.

2 -أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، مجلد1 ،1429، 2008.

3 -الأنباري (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين، ت ٥٧٧هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، المكتبة العصرية،الطبعة: الأولى 1424هـ ، 2003م.

4 -الأُشْمُوني (علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الشافعي ، ت ٩٠٠هـ) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، ط: الأولى ، بيروت- لبنان، 1419هـ- 1998م.

5 -البغدادي (عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط: 4، القاهرة، 1418 هـ - 1997 م..

6 -البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي) صحيح البخاري، تح: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، دار اليمامة، ط:5، 1414 هـ - 1993 م، دمشق .

7 -التهانوي (محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، ت بعد ١١٥٨هـ) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د. علي دحروج، تر: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، ط:1، بيروت، 1996م.

8 -الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، ت ٤٧١هـ)، المفتاح في الصرف، تح: الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة ، الطبعة:1، بيروت، (1407 هـ - 1978م).

9 -ابن جني (أبو الفتح عثمان الموصلي ، ت ٣٩٢هـ) اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت.

10 - حمادي محمد راضي العوادي، محمد حسن عباس الأسدي، الشاهد القرآني عند ابن فلاح اليماني في كتابه المغني في النحو"مجلة كلية التربية الأساسية بابل، العدد 64 ، 2010 م .

11 - خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت. 1974.

12 - الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ، ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط: 5، بيروت – صيدا، 1420هـ، 1999م.

13 - الزَّبيدي (محمّد مرتضى الحسيني) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (د.ط) وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما (1385 – 1422 هـ) = (1996- 2001 م).

14 - الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله ، ت ٥٣٨هـ) المفصل في صنعة الإعراب، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال ، ط:1، بيروت ، 1993.

- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، ت ٩١١هـ)

15 - الاقتراح في أصول النحو، مراجعة، علاء الدين عطية ، دار البيروتي.

16 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية مصر.

17 - السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، ت ٩١١هـ) الاقتراح في أصول النحو ، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط: 2، دمشق، 1427 هـ - 2006 م .

18 - السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، ت ٣٦٨ هـ) شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، بيروت – لبنان، 2008 م.

19 - سعيد الأفغاني ، في أصول النحو.المكتب الإسلامي، ط 1. بيروت. 1407 هـ _ 1987

20 - سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر ، ت ١٨٠هـ) الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، القاهرة، 1408 هـ - 1988 م.

21 - عبد الله علوان، وآخرون، إعراب القرآن الكريم ، قدّم له: عبده الراجحي ، محمود سليمان ياقوت راجعه وقدّم له: فتحي الدابولي ، إبراهيم البنّا، محمد محمد العبد، دار الصحابة للتراث، طنطا- 1427 هـ - 2006 م.

22 - ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، المتوفى : ٧٦٩هـ) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ط : 20، القاهرة، 1400 هـ ، 1980 م.

23 - العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين ، ت ٦١٦هـ) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، (د.م)، 1406هـ - 1986م.

24 - عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، ط 15.

25 - علي القاسمي ، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2001.

26 - الفيروزآبادى (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط، تح:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 8، بيروت - لبنان، 1426 هـ، 2005 م.

27 - الفارسيّ (أبو علي ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) الإيضاح العضدي، تح: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض)، ط:1 ، (د.ك)، 1389 هـ - 1969 م.

28 - الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري ، ت ١٧٠هـ) الجمل في النحو، تح: د. فخر الدين قباوة، ط 5 ، 1416هـ 1995م.

29 - القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري) الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية (د.ك)، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

30 - ابن القيم (برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، المتوفى ٧٦٧ هـ) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، تح د. محمد بن عوض بن محمد السهلي،أضواء السلف، ط 1، الرياض، 1373 هـ - 1954 م.

31 - ابن منظور (محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت ٧١١هـ) لسان العرب ، دار صادر، ط: 3 ، بيروت ، 1414 هـ. غريب مسعود، (الشاهد الشعري عند الزمخشري في كتابيه المفصل والكشاف دراسة في المستويات اللسانية) رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، إشراف أحمد جلايلي، 2014/2013.

32 - محمد خان، أصول النحو العربي، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، ط 2 ، 2016، بسكرة، الجزائر.

33 - محمد محمد حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته،دار الفكر العربي، 2001.

34 - محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج في اللغة عالم الكتب، ط 3، القاهرة 1988 .

35 - المبرد (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبو العباس، ت ٢٨٥هـ) المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

36 - المرادي (أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي، ت 749هـ) الجنى الداني في حروف المعاني ، تحق: د فخر الدين قباوة ، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، بيروت ، لبنان 1413 هـ - 1992 م.

37 - محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، ط1، 1430 هـ - 2009 م، دمشق.

38 - محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، (د.ك)، 1405هـ،1985م.

39 - الهاشمي (أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، ت ١٣٦٢هـ) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية،(د.ط) بيروت(د.ك).

- ابن هشام الأنصاري (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين، ت ٧٦١هـ)

40 - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

41 - شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، ط: الحادية عشرة، القاهرة، 1383هـ .

42 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

43 - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، دار الفكر، ، ط 6، دمشق، 1985.

44 - يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للابحاث، مج02 العدد1992،06.

45 - يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط: الأولى بيروت – لبنان، 1422هـ – 2001 م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ-د
مدخل	6
أولا: ترجمة ابن هشام الأنصاري رحمه الله.	6
ثانيا: نبذة عن كتاب أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك	9
الفصل الأول: الشاهد اللغوي وأنواعه	13
المبحث الأول :تعريف الشاهد وأنواعه	13
المطلب الأول: تعريف الشاهد لغة واصطلاحا	13
المطلب الثاني: أنواع الشواهد	17
المبحث الثاني : أغراض الاستشهاد ومصادره	20
المطلب الأول: مصادر الاستشهاد	20
المطلب الثاني: أغراض الاستشهاد	20
المبحث الثالث :أهمية الاستشهاد وموقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته.	24

المبحث الأول: أهمية الاستشهاد(الشواهد) 24

المبحث الثاني: موقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم 25

الفصل الثاني: الشواهد القرآنية في باب الكلام وما يتألف منه وباب الفاعل ومنهج ابن هشام رحمه الله. 28

المبحث الأول: الشواهد القرآنية في باب الكلام وما يتألف منه 28

المطلب الأول:الشواهد القرآنية في تعريف الكلام 28

المطلب الثاني:الشواهد القرآنية في علامات الاسم 31

المطلب الثالث:الشواهد القرآنية في علامات الفعل 42

المطلب الرابع: الشواهد القرآنية في علامات الحرف وأنواعه 45

المبحث الثاني: الشواهد القرآنية في باب الفاعل وأحكامه 48

المطلب الأول: الشواهد القرآنية في تعريف الفاعل. 48

المطلب الثاني:الشواهد القرآنية في أحكام الفاعل. 49

المبحث الثالث: منهج ابن هشام الأنصاري في الاستشهاد بالقرآن وقراءاته. 74

خاتمة 83

قائمة المصادر والمراجع 84

الفهرس 92

ملخـص

هذا البحث عبارة عن دراسة بعض الشواهد القرآنية من كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري رحمه الله، دراسة توجيهيه تحليلية تخريجية ، فالبحث يتكون من فصلين: الفصل الأول نظري، والآخر تطبيقي، فتناول في الجانب النظري ثلاثة مباحث ، المبحث الأول: تعريف الشاهد لغة واصطلاحا وأنواعه و المبحث الثاني : أغراض الاستشهاد مصادره و المبحث الثالث :أهمية الاستشهاد وموقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته، وجاء في الجانب التطبيقي دراسة الشواهد القرآنية في باب الكلام وما يتألف منه وباب الفاعل كنموذج للدراسة، حيث تمت دراسة الشواهد القرآنية فيهما بإتباع الخطوات التالية: تعيين عنوان مناسب للمسألة التي ذُكر فيها الشاهد القرآني، ثم ذِكر الشاهد وتخريجه، ثم وجه الاستشهاد منه، ثم ذكر كلام المؤلف الذي يحوي الشاهد، ثم شرح كلام المؤلف، ثم إعراب الشاهد، وأحيانا يَذكر من استشهد به من النحاة بذكر أسمائهم وكتبهم التي ذكروا فيها الشاهد المدروس، وختم الفصل الثاني بالكلام عن منهج ابن هشام رحمه الله ،كما تم استهلال البحث بمدخل تم فيه التعريف بصاحب الكتاب والتعريف بكتابه ثم قبله مقدمة مستوفية الشروط المعروفة في منهجية البحث، وانتهى بخاتمه تم فيها ذكر أهم النتائج المتوصل إليها ثم فهرسا للموضوعات .